

مركز دراسات  
دار أنباء للطباعة والنشر  
سلسلة دراسات وبحوث



# العلامة هبة الدين الشهرستاني

## بين الإصلاح والتجديد

### مجلة ( العلم ) أنموذجاً

بحث مشارك بالمؤتمر العلمي الأول المشترك بين الجامعة العالمية

للعلوم الإسلامية / لندن ومركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

للمدة من ٣١ آذار - ١ نيسان / ٢٠١٠

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحجك

دار أنباء للطباعة والنشر  
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف  
الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



النجف الأشرف / العراق .

Dar - Anbaa For Printing & Publishing ,

Najaf / Iraq .

E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com

في النجف من قطر العراق آخر ربيع الاول سنة ١٣٢٨  
موافق ٢٩ مارت سنة ١٩١٠ م

(المجلد الاول)

(العدد الاول)

قال النبي (ص)

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه

اطلبوا العلم من انهد الى اللحد  
قال النبي (ص)



اطلبوا العلم ولو باليمين  
قال النبي (ص)

( العلم انفس شئ انت ذاخره ) ( من يدرس العلم لم تدرس مفاخره )  
( اقبل على العلم واستقبل مباحثه ) ( فاول العلم اقبال وآخره )

مجلة تخدم العلم والدين وتبحث عن اصول الترقى ماديا وادبيا  
ومن اشترآكها الزهيد عن سنة كامله في النجف وفي بغداد ٢٠ غرش  
وفي تركيا ويران ٢٥ غرش وفي ساير الجهمان ٣٠ غرش وتطلب من  
مؤلفها في النجف الاشرف بالقطر العراقي وثمان العدد الواحد ٢ غرش  
وفي الخارج ٣ غرش

إدارة أعلية لعلوم الشريعة  
وإدارة أعلية مركز دراسات أعلية



المؤتمر العلمي الأول

عزارة الشؤون الفكرية والثقافية  
إدارة أعلية أعلية الشريعة  
جامعة أعلية ٢٠٠٠

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام  
والمرسلين حبيب الله ورسوله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ..  
أما بعد ..

سمة عظماء الأمم ، الانفتاح والإصلاح والتجديد والتحديث  
والمحاورة والإبداع ، والوقوف في طليعة المبادرين لتقديم كل ما  
يحقق تقدم الأمم وزقيها الإنساني ، ونمو شخصيتها العلمية  
والفكرية ، والتشجيع على العلم ونشره بكل السبل الكفيلة  
للبناء والتقويم المتواصل ، وذلك في أي موقع كان من خريطة  
الحياة المترامية بجغرافياتها وأيديولوجياتها ...

وتراه مجرد من كل الأنانيات ، وحرصه على أن لا تهدر  
الكرامات وتصادر الحقوق والجهود والإنجازات ، ولا تضيع القيم  
والأخلاقيات ..

وبهذا تكون الموضوعية عنوان مسيرة العظيم من المفكرين  
والمصلحين ، ومنتهى غاياته وأهدافه ..

لذا يتدرع بالعلم وينطلق من المحاورة المثمرة الفكرية  
الإنسانية ، بلا قيود التعصب والتزمّت وإقصاء الآخر ، وعنده الرأي  
والرأي الآخر ، سمته للتعايش والتآلف والمحبة والسلام في ظل  
كلمة الخير ..

من هنا انطلق السيد الجليل العلامة هبة الدين الشهرستاني (طاب ثراه) ، ومما ورد في كتاب الغدير في التراث الإسلامي ؛ للعلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي (طاب ثراه) :

( هبة الدين الشهرستاني ، وهو السيد محمد علي بن السيد حسين الحسيني الحائري ( ١٢٠١ - ١٢٨٦ هـ ) . ولد في سامراء وانتقل مع أبيه إلى كربلاء سنة ١٢١٢ هـ ، وتعلم المبادئ والمقدمات هناك إلى عام ١٢١٩ هـ ، حيث توفى والده فرحل إلى النجف الأشرف لإنهاء دروسه العالية فحضر دروس العلمين الحجتين الكاظمين الطباطبائي والخراساني واختص بالأخير ولازمه ، وحضر أيضا على شيخ الشريعة الأصفهاني رحمه الله وأصدر في عام ١٢٢٨ هـ = ١٩١٠م مجلة " العلم " وهي أول مجلة عربية صدرت في النجف . وفي عام ١٢٣٠ هـ تجول في البلاد والعواصم ودخل سوريا ولبنان ومصر والحجاز واليمن وإيران والهند ، وعاد سنة ١٢٣٣ هـ وأقام في كربلاء فترة واستقر بعد ذلك في الكاظمية ، وأصبح وزير المعارف العراقية، ثم فوض إليه رئاسة مجلس التمييز الشرعي الجعفري ، وله مؤلفات كثيرة مطبوعة وغير مطبوعة ، وأكثرها مطبوعة ومترجمة إلى الفارسية أشهرها " الهيئة والإسلام " و " النهضة الحسينية " ومنها كتابه هذا في الغدير ، ترجم إلى الفارسية وطبعت الترجمة دون الأصل ! وأسس في صحن الكاظمية مكتبة عامة باسم " مكتبة الجوادين " وتوفي في ٢٦ شوال ١٢٨٦ هـ بالكاظمية ) .

ومنطلقا من تراث العلامة الشهرستاني ، كان اختيار مجلة ( العلم ) ؛ مؤشرا وأ نموذجاً على انفتاحه وتألفه مع الرأي الآخر ، والانطلاق بموسوعية التجديد والإصلاح الموضوعي لما تعانيه الأمة الإسلامية من تخلف وتراجع عن مسيرتها وتقدمها ، وإظهار ما لها من تراث خالد ، ومنار ساطع ، مرشدها القرآن الكريم والأحاديث

النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الكرام (عليهم السلام) ، فيثبت أن من سلك هذا الرشاد فقد اهتدى لأعدل السبل وأقوم الفكر وأنقاه وأقوم السلوك ..

ولو تطلعنا على مجلة ( العلم ) من الصفحات الأولى - العدد الأول ، لرأينا الثقل الكبير الذي أولاه ونادى به وله السيد الجليل ؛ للتجديد والإصلاح ووحدة الأمة ، فلا عجب فهو من مصدر الدوحة العلوية الشريفة ، بالفكر والمنهج والسلالة الطيبة ، الذين أولو العناية العظيمة لوحدة الأمة ونقاوة الفكر الإسلامي النبيل ، فضلا عن ما استقاه من العلوم وانفتاح الفكر على الآفاق في كل من ؛ سامراء المباركة وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف والكاظمية المشرفة ..

وبهذا كان محاور البحث ، وفي نهاية مباحث الدراسة المقتضية ، كانت الوقفة عند الخاتمة والمتمثلة بالاستنتاجات .. وأتقدم بهذا المجهود المتواضع ، راجيا من الله العلي القدير التوفيق في إظهار جانب من هذا الفكر النير للأمة .. والله الموفق ..



## المبحث الأول

### الأبعاد الفكرية التكوينية والإصلاحية

نبدأ من حيث الفكر وتقويمه وإصلاحه ، وما يلعبه الأدب في التأثير على اتجاه الناس ، وما يتزامن معه أو يسبقه من قوة البناء ، ألا وهو الاتجاه العقائدي الثابت الصحيح والسليم ، وما يحمله من توجيهه للناس على أعظم القيم الإنسانية ..

ولذا ستكون محاور المبحث هذا كالآتي :

- أولاً : جوانب من الشعر في حق السيد الشهرستاني وآثاره .
- ثانياً : أبعاد من التقويم الفكري .
- ثالثاً : الشعر والفكر الإصلاحي .
- رابعاً : أبعاد من الجوانب العقائدية وبناء صروح العلم .

### أولاً : جوانب من الشعر

#### في حق السيد الشهرستاني وآثاره

العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني (طاب ثراه) ، من الشخصيات البارزة في ميدان العلم والأدب ، وهو عالم كبير ومجتهد مجدد ومصلح معروف ، لازم أكابر العلماء والمجتهدين والأدب والفضل في النجف الأشرف ، ولاسيما منهم الشيخ محمد



كاظم الخراساني ، وشهد له عدد من العلماء بالاجتهاد ، وله نفس تحمل من الشهامة والفتوة ، وتميز السيد الشهرستاني منذ شبابه بيقظة ووعي وطموح وهمة ونزعة إصلاحية ..

وببيان الشعر ، يأخذ العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني (طاب ثراه) المساحة والمكانة الرفيعة ..

ومما يستدل على ذلك ، الشعر الذي يبين جانب من شخصيته ومقدرته العلمية ، وأنشطة ونتاج ومكانة السيد الشهرستاني بين العلماء ، وما يحمله من تبيان ما كان له من وقع في مجال العلم والمعرفة والإصلاح والتجديد ..

ومدح الشيخ عبد الحسين الحويزي ، المصلح الأكبر السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ، حيث قال :

أحرز الإسلام ميراث الهدى	قال هذا لي من الدين هبة
وأولوا الأرحام أولى بعد ما	عرفت غر المعالي نسبه
والهدى قال له يا ولدي	وبيان القول منه يا أبه
ملك الدهر عبدا وقد	أعتقت يمناه منه الرقبة
لم نشاهده زمانا إنما	سره المخفي عنا حجه

<sup>١</sup> - يراجع : علي ألقاخي / شعراء الغري والنجفيات / ج ١ / مطبعة بهمن / قم / إيران / ص ٣٦٦ .

- محمد الغروي ، السيد / مع علماء النجف الأشرف / مج ٢ / دار الثقليين / بيروت - لبنان / ص ٤٥٣ .

<sup>٢</sup> - علي ألقاخي / شعراء الغري والنجفيات / ج ٥ / مطبعة بهمن / قم / إيران / ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

قد أتت بالذكر (قل لا) ذكرها وده فرض علينا أوجبه

تخذ الجوزاء طرفا بالسرى وإلى أقصى المساعي ركبه

والمعالي والإسلام صنوان على طريق الهدى لرفعة الإنسان  
واستقامة مسيرته الأخلاقية الهادفة بسمو الغاية ..  
لذا لا بد أن يكون النسب الرفيع ، الموجه نحو سلامة  
الفكر واستقامة البناء النفسي وقويم السلوك ، ومنه ما يحمله من  
العلوم والمعارف على طريق الأنوار المحمدية العظيمة ..  
أما ما جال في خواطر العلماء والشعراء من تقريرض آثاره  
العلمية والأدبية والصحافية ، فيمكن إجمال جانب منها بالآتي :

## ١ - تقريرض مجلة ( العلم ) :

حيث حظية مجلة ( العلم ) من يراع شعر العلماء ، وتضمن  
الشعر تاريخ ظهورها ..  
ولسماحة العلامة الجليل الشيخ محمد حسين آل كاشف  
الغطاء (طاب ثراه) ، من التقريرض يبين فيه تاريخ ظهور مجلة  
(العلم) فيقول :

(هبة الدين) أتانا  
وله التاريخ (أهدي  
بعلوم مستفيضه  
طلب العلم الفريضة)

سنة ١٣٢٨

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الخامس / ص ٢٦٧ .

ولالأديب الجليل الشيخ محمد طاهر السماوي ، تقريظ على  
مجلة ( العلم ) ، يقول فيه :

أحديقة هي أم مجلة      فيها لكل نهى تعله  
هي في مجالات الورى      فضل و باقيهن فضله  
فإذا اشتهى المرء "الهلال"      ففي صحايفها أهله  
وإذا "مقتطف" سعى      فبروضها الأوراد جملة  
سار المنى متطلعاً      "لنار" ها حلا ورحله  
وتنافست فيها النفوس      لكي تبرد كل غله  
فليفتخر فيها العراق      ويغتنى للفخر قبله  
وليحيى منشئها الذي      عرفت بنو العلياً محله  
ذو المنطق الفصل المحـ      كم في كتاب الفصل فصله  
وأخو العلوم الباهرات      فمن ترى في العلم مثله  
هبة لدين الله ما      أحلى مواهبه وبذله

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٤٧ - ٤٨ .

بل ما أجد مقاله      حيث العلوم وما أجله  
كم غامض أبدى سناه      ومشكل في العلم حله  
هو فيلسوف المسلمين      ومن تبوا الفضل رحله  
فليقدم الطامي يجد      من كل علم كان نهله  
وليسئل النائي ينل      بسؤال ذاك البحر سؤله  
أبقاه ربي للعلی      ظلاً أدام الله ظلّه

وللسيد محمد المأمون الحسيني مدير جريدة (المدينة المنورة)  
تقريض مجلة (العلم) يقول فيه :

سعيد الليالي قد أتاح لي البشرى      متى ما رأت عيني مجلتك الغزاً  
بها لاح بذر (العلم) يشرق في الورى      فأضحت بها الأيام باسمته ثغراً  
وأهوت نفوس الخلق في كلِّ عالم      بإرشادها السامي وآيتها الكبرى  
فمن روضها تجنى اللطائف والصفاء      كما تجتنى الأنوار من روضة زهرا

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الخامس / ص ٢٢٧ .

أضاء سماء الفخر نير طرزها	فاطلع في عليائها أنجما زهرا
فلا غرو إن فاقت مجالات عصرنا	فمنشئها شهم علا في الورى قدرا
همام تعالى في المكارم شأوه	فأصبح وجه العصر مبتهجا بشرا
لعمرك ما الإبداع الإطوابع	تسامت بها العليا وكنت لها بدرا
أيمكن أن يحصى صفاتك واصف	وإن نثرت أفاضه في الملا درا
أعلامة القطر العراقي إنني	لأهدي إلى عليائك الحمد والشكرا
حظت مقلتي نورا بلثم معالم	فظليت طول الدهر منتشرحا صدرا

وبإضاءة سماء الفخر ، وبالهمام والمكارم ، ومبتهج ما يبشر  
على المنطلق نحو آفاق المستقبل التنويري ، يكون الإبداع  
والصلاح والإصلاح والتجديد الكائن في الإنسان والموطن والبيئة ..

## ٢- تقرير كتاب ( نهضة الحسين "عليه السلام" ) :

أما ما شمل يراع العلماء من مداد الشعر ، وذلك في تقرير  
كتاب ( نهضة الحسين "عليه السلام" ) للعلامة السيد هبة الدين  
الشهرستاني ..

منه ما يقول الشيخ جعفر النقدي مقرضا كتاب ( نهضة الحسين ) للحجة الأكبر السيد هبة الدين الشهرستاني ، ومؤرخا عام طبعه ١٣٤٤ هـ :

في سماء العلم أعلى الرتب	(هبة الدين) همام قد سما
ويراع فاق بيض القضب	نصر الدين بفكر ثاقب
لرحى العلم مقام القطب	قام حقا بين أرباب الهدى
مثله قبل عيوب الحقب	جاء في أعلى كتاب ما رأت
تجتوا تعظيما له في الركب	خير سفر حرق للأسفار أن
أرخوه (وهو خير الكتب)	فخر أهل الدين قد جاد به

والهمام حينما يسمو في سماء العلم والمعرفة ، ويكون هممه  
رفع مستوى الوعي والوسطية وكلمة الصلاح والإصلاح ، ليبرق  
عالمه الواسع بالإنسانية ..  
ويقف بين الفكر واليراع ، ليحقق نصر الدين المستدام  
والمستمر بأمل بناء صروح الأمة :

لرحى العلم مقام القطب

١ - علي الخاقاني / شعراء الغري والنجفيات / ج ٢ / مطبعة بهمن / قم / إيران / ص ٨٢ .

والكتاب وخير سفر الأسفار ، حينما يكون باب من أبواب الهدى ، وما يجول عنده في فخر أهل العلم ..  
وجدير بالذكر إن الشيخ جعفر النقدي ممن حضر عند السيد هبة الدين الشهرستاني ، وأخذ عنه جملة من الفنون ومنها الهيئة والحساب ..  
وبذات الاتجاه ، نرى الشيخ علي البازي مقرضاً كتاب (نهضة الحسين) للعلامة السيد الشهرستاني ، حيث يقول :

ذا هبة الدين وناموسه بالمجد والجد سما النيرين  
(هيئته) جلت و (توحيده) حتم بلا شك وريب ومين  
فهو دليل للهدى (مرشد) وللمعالي الغر إنسان عين  
فمن مساعيه التي استوجب الد شكر بها (نهضته للحسين)  
وجميل الجد القائم على الموضوعية ، حينما يرسو عند  
المجد ، ليكون بسموه عند دليل الهدى :

وللمعالي الغر إنسان عين

والبون قائم بين مصطلح ؛ كفاء ، وعين ، ليكون الإنسان هو الإنسان بإنسانيته وعلمه ومعارفه ، لا يتجزأ مهما طرأت من ظروف ومواقف ، ليكون المصلح والمجدد ..

١ - المصدر نفسه / ص ٧٣ .

٢ - علي الخاقاني / شعراء الغري والنجفيات / ج ٦ / مطبعة بهمن / قم / إيران / ص ٤١٠ .

وبين عنوان كتاب العلامة السيد الشهرستاني ؛ نهضة الحسين (عليه السلام) ، ونهضته للحسين (عليه السلام) ، ملتقى حب المبدأ على الإصلاح والإصلاح والتجديد ، ونوره المقتبس من القرآن الكريم والمدرسة النبوية المباركة ، ومنهما المنورة مدرسة الإمامة المباركة ، والجامع بينهم مكارم الأخلاق ، ولا يفترق أحدهم عن الآخر..

وبذا لا يتنازل الإمام الحسين (عليه السلام) عن إصلاح أمة جده الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) ، حتى ولو كان ذلك ، بالتضحية بالغالي والنفيس ..

### ٣- تقرّض كتاب ( الهيئة والإسلام ) :

وهو أثر آخر للسيد الشهرستاني ، وجدير بالذكر ، أن كتاب (الهيئة والإسلام) ، تم ترجمته إلى اللغة الهندية .. وامتد العلماء بتطلعاتهم لأثر من آثار العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني ؛ كتاب ( الهيئة والإسلام ) ، وأدلوها بدلوههم ليقولوا شرارة من الشعر ..

ومما جادت به قريحة العلامة الجليل الشيخ عبد الكريم الجزائري (طاب ثراه) بتقرّضه لكتاب (الهيئة والإسلام) قائلاً :

درر حبر جباهها      فغدت في الأرض فيئنه  
أرخهن بها أظهر      للإسلام هيئنه

سنة ١٣٢٧

١ - راجع : مجلة العلم / المجلد الثاني / العدد السابع / ص ٣٣٠ .

٢ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٤٥ .



أما تقريظ العالم الجليل شيخ أدباء العراق الشيخ محمد  
الجواد الشيبيني (طاب ثراه) لكتاب (الهيئة والإسلام) ، حيث نراه  
يقول :

بهمةً عليا وتأييد ملك      رقيتنا من فلك إلى فلك

بلغتنا آمالنا في قلم      فيه كما تهوى بلغت أملك

جواهر سلكتها بسمطها      عن خاطر في منهج الحق سلك

يا هبة الدين وتلك هبة      منك لنا وهي من الرحمن لك

نهجت نهجا لم يصبه كاتب      قبلك حتى يجعلوه قبلك

وأنوار الرحمن تمد هبة الدين ، ليمد بها الساحة العلمية  
والمعرفية الرائدة بما جاد به الفكر..

وللعلامة الفاضل الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي (طاب  
ثراه) تقريظ يشمل على تاريخ طبع كتاب ( الهيئة والإسلام ) ،  
يقول فيه :

أدرة سلمها النظام      أم مبسم بارحه اللثام

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٤٥ .  
٢ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الخامس / ص ٢٢٨ .

أم مصحف أبان من علم السما      ما جهلته قبله الأقوام  
جاد علينا "هبة الدين" به      كما وجود بالحيا الغمام  
فليفخر العصر بمثله إذا      ما فخرت بمن مضى الأعوام  
فليشكر الأفضال للتاريخ قد      أشرقت الهيئة والإسلام  
أويشكر الفضل له مؤرخا      هذبت "الهيئة والإسلام"

وما أجمل الدرة حين تكون بانتظام النظام ، وريادتها بما  
تجود من بريق ووهج الفكر ..

## ثانياً : أبعاد من التقويم الفكري

يقترن الفكر والتفكير Thinking بمستوى الثقافة  
التخصصية والثقافة العامة ، وبمستوى الاستيعاب والفهم ..  
والتفكير ضرب تجريبي من الفعل الذي يتم بإنفاق جزء  
بسيط من الطاقة ، ويرتبط بعناصر مدركة للهدف والغاية  
ومتطلبات الحلول والمعالجات ..  
ولهذا فالتفكير يستبقي الإفراغ الحركي المتأخر ، وربما  
يتحكم في الحراك ، وهو ضروري لاختبار الواقع ، وما يرتبط  
بالعمليات الأولية والثانوية ..

<sup>١</sup> - د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية  
والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ / ص ٩٣٦ .

ويتجه الفكر بمستوى قوته التفاعلية الإدراكية النابعة من مستوى التمييز والاختيار الموضوعي العقلاني ، وبمقابله التفكير الراغب الذي توجهه الرغبات الشخصية أكثر مما توجهه العوامل الموضوعية أو المنطقية ..

والفكر مجموعة العمليات الإدراكية الممثلة للقدرة على القيام به ، ومنه بالخصوص عمليات الفكر العليا ، أو ما يعني التفكير المشتمل على النشاط الذهني الهادف ..

ويبرز هنا النمط المفكر Thinking type وما يأخذ من الدور الفاعل في المعطيات والوقائع الموضوعية حتى يمتد ليكون الاعتراف به عالمياً ..

ومنحى الفكر وما يحدثه من تغيير فجائي أو تدريجي ، ويتوجهاته الأفقية و / أو العمودية ، لا بد أن يؤدي بأدائه إلى استدامة واستمرارية التنمية والتطوير المادي وغير المادي ، بمحتوى وظيفي ثقافي وحضاري ..

وللبينة والمواقف والاستعدادات والرغبات والقدرات والإمكانات وما إليها من العوامل المستقلة والتابعة ، الدور الكبير والعمق الفلسفي والإستراتيجي في بناء الفكر ، ليكون المؤشر والركن الفاعل فيه ..

---

١ - المصدر نفسه / ص ٩٣٦ .

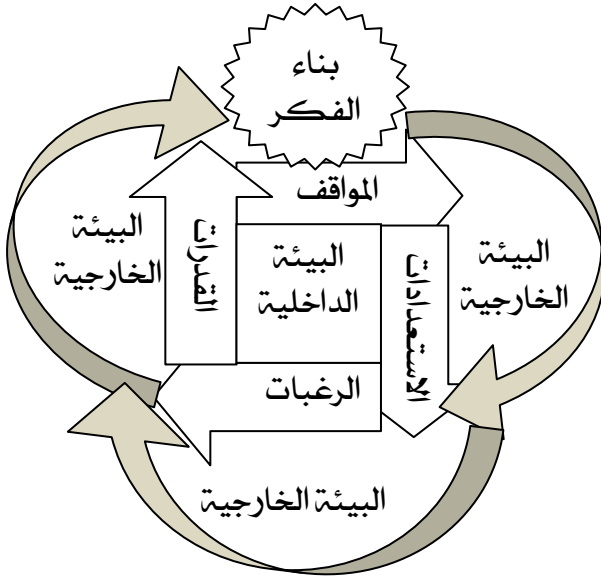
٢ - راجع مثلاً :

د . عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج ٢ / دار العودة / بيروت / ط ١ / ١٩٧٨ / ص ٣٤٩ .

- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب / معجم العلوم الاجتماعية / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / مصر / ١٩٧٥ / ص ٩٩ .

د . فاخر عاقل / معجم علم النفس / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٩٧٧ / ص ١١٠ .

ويمكن إدراج جانب من الفكرة المتقدم ذكرها ، بالمخطط المبسط المختصر الآتي :



مخطط ( ١ ) يبين بناء الفكر بمؤثرات البيئة

وهنا يلعب النظام System الدور الكبير في التفكير وبناء الفكر المستقر وغير المستقر ، لاعتباره يمثل الترتيب المنطقي للمعطيات أو المبادئ أو الأشياء أو الأفراد أو الجماعات أو المجتمع .. وكون النظام يولد الدورة المترابطة والمنظمة للأساليب أو الإجراءات ، وربما ينظر له كهيئة من حيث مواقف الأشخاص المؤتلفة ، والعلاقات المتبادلة بينهم ..

<sup>١</sup> - د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / المصدر نفسه / ص ٩١١ .

وبهذا تبرز مؤشرات لمفصلية النظم - التفكير - التقليدية منها وغير التقليدية، بتوجهاتها الرقمية وغير الرقمية، لفاعليتها ضمن مستوى التفكير العالي، واستدامته بتحسين التفكير وتصميم التفكير، مع عدم إغفال تأثيرات البيئة الداخلية والبيئة الخارجية وحيثياتهما ..  
ومنه ما يمكن توضيح جانب رئيسي ومختصر ومبسط بالمخطط الآتي :



مخطط ( ٢ ) يبين آلية النظم - التفكير

وتكامل ما يتضمنه المخطط السابق لانتظام هندسته على وفق مفصلية النظم - التفكير ، يكون التقييم الوظيفي والتقويم الأدائي ، وما تتوسطهما عمليات التنفيذ ، وما يمتد من انسيابية الوتيرة الفاعلة والمرنة والمستدامة للفكر ..

وبهذا يكون تقويم الفكر أساس انتهاج قويم السبل ، ودوام الاتجاه ببناء فلسفة محددة نحو الاستراتيجية المثمرة ..  
ويمكن توضيح ذلك بمخطط مختصر ومبسط لمواقع أنظمتة الفرعية وتكاملها وكالاتي :



مخطط (٣) يبين آلية التفكير- الإبداع

ولا يتحقق دقة إعادة النظر فيما يكون عليه الإنسان من انحرافات وتبعات نفسية وسلوكية ، بلا إدراك التقييم الوظيفي والتقويم التنفيذي – الأدائي للفكر وتقنياته ، وما يتطلبه من تحديد معالم ومواقع القوة والضعف ، وتحديد واستثمار ما يقابلها من معالم ومواقع الفرص والتحديات ..

وبدوره لا يكون عليه من المعاينة والعلاج والإصلاح  
والتحديث والتجديد ، دون وضوح مكونات بيئة التفكير ،  
والرسالة المتبادلة ، والاستعدادات والمنبه والاستجابة ، ومدى  
استقلالية الرأي وتبعيته ، ومدى اتساع موضوعية ومساحة حرية  
الرأي والرأي الآخر ..

لذا فإن العلامة السيد الشهرستاني (طاب ثراه) يتصدى  
لجانب مهم من هذا الركن الخطر ، ويتوجه بمعالجاته عن طريق  
معايير ومضامين القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال  
الأئمة المعصومين ( عليهم السلام ) والعلماء الكرام ، فضلا عن  
اهتماماته بالجانب العقلي لتحليل الأمور وتقويم الفكر مع مراعاة  
الحكمة والموضوعية في ذلك .

ومؤشر منه ، ما ورد في العدد الأول من مجلة ( العلم ) ، ومنه ما  
يتعلق بحقوق الإنسان وحتى حقوق الحيوان ، بما فيه ما يترتب  
عليه من الموانع الشرعية في استحلال الحيوانات ، إذا ما كان النظر  
إلى الهدر في الثروة الحيوانية من جهة ، وعدّها روح ومخلوق من  
مخلوقات الله عز وجل التي لا يمكن الإسراف في ذبحها دون الانتفاع  
منها ..

وترى السيد الشهرستاني يعالج بموضوعية تقويمية  
وإمخاطبة العقول ، موضوع أكل الحيوانات الجائز أكلها ، وما  
عليه من تحريم الأديان الوثنية لأكلها ، وبذات الوقت مدى التجاوز  
على حقوق وحرمة الإنسان ..

وبهذا الخصوص ، يقول السيد الشهرستاني (طاب ثراه) في  
مجلته مجلة ( العلم ) :

( إنني مستفهم من هؤلاء فقط أن الإنسان هل هو أفضل من  
سائر أفراد الحيوان أولا ، وهل يأتي هذا الاستقباح في ذبحه أو إتلافه  
بسبب إبطال كمالته الفاضلة ومنع الناس من خيراته العظيمة

فكيف جاز لكم إحراق الإنسان الحي العاقل الشاب في النار مع  
زوجه وقرينه وكيف جاز إتلافه وغرقه .. ) .

فهو (طاب ثراه) بهذا المضمون الفلسفي يتصدى بطروحاته  
التحليلية الإصلاحية الواضحة ، ما يحدد ويشير إلى مواطن ضعف  
معالجات الفكر الآخر ، وما لها من التهديدات الفكرية ..

وعندما يطرح الجانب الفلسفي في باب فوائد الأحكام  
الإسلامية ، يضع الغاية منه :

أولاً : إتمام الحجّة وإيضاح الحجّة لمن اتجه بخلاف اتجاه الإسلام ،  
وحكمه المشروع من الناحية المقدسة ، وبه لا يعارض فتوى العقول  
السليمة التي تكشف وتوضح دلالاتها الشرعية والحكمة  
والمصلحة من الإباحة والتحریم .

ثانياً : تنبيه المسلمين من غفلتهم وتوجيههم لمواطن الجهل  
وعلاجه ، كما هو عليه ما يدخل ضمن تساهلهم في فعل الفرائض  
والمستحبات ، وهم في غفلة عن عظيم منافعها وفوائدها ،  
ويتساقطون على المنكرات وهم في عمى عن خطير أضرارها  
ومفاسدها .

وما له من مصالح ومرابح انطوت عليه الشريعة من فروض ،  
فضلاً عن النهي عن المفسد والمنكر وما يصيب الفاعل من عظيم  
الضرر وجليل الخطر ، وبه يحقق ما يتطلب من إصلاح وتجديد  
لقويم الفكر ، وتقويمه على أساس سبيل النجاة والمنفعة الدنيوية  
والأخروية .

ويضع السيد الشهرستاني (رض) نماذج من أضرار تعاطي  
الخمر وخبائث المسكرات ، فلا يقف عند هذا الحد ، بل يضع

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ١٦ وراجع ما بعدها .

٢ - المصدر نفسه / ص ١٨ - ١٩ .



علاجاته من الكتاب المبارك والسنة النبوية الشريفة، وما ورد من الذكر المأثور وآراء العلماء، وما يتفق مع الدين والعلم والعقل، بما فيه منظور عالم الصحة، المتفق بما توصل إليه مع ما جاء به الإسلام الذي يعد محراب العلم والفكر القويم.

وبه يقوّم الفكر بالنقد البناء، ويدعمه بأساليب الاستقراء والتحليل وإصلاح الفكر، بما هو مستحدث أو مستجد، كما هو عليه ما يعرضه من قول الأستاذ (ليتّن) في المؤتمر المنعقد في لندن آنذاك؛ حول ما يضاعف مقاومة كريات الدم الحمراء للأمراض المعدية عند شاربِي المسكرات، ثم يطرح رأيه بأن هذه الكريات أيضاً هي التي عليها مدار اعتدال الطبيعة وانحرافها.

ويدور في بحثه حول هذا الجانب ليضعه على وفق ما ورد في مجلة (طبيب العائلة) بأن الكحول شر اختراع البشر، ولا يقوى بها جسم الإنسان ولا يغذيه كما يزعم البعض، ويكون مثله كمن يقرع فرسه بالسوط فتراه مسرعاً، وبعده يتعب ويتضرر كثيراً، والكحول يفعل بشاربه كفعل السوط بالفرس يورثه التنبيه ثم يعقبه الكلال والملال، وهو يشوش على الوظائف الهضمية ويورث المعدة عللاً.

وهكذا نرى مهام مجلة (العلم) لا تقف عند هذا الحد من الوعي وتقويم الفكر وعقلانيته، بل تمتد لما يمده من سلاسة الفكر وانسيابيته وعمقه المبسط، والمدعوم بالأدلة والأفكار، وما جاد به الفكر العقلاني والفلسفي والطبي، وبالوسائل المتنوعة أدواتها البحثية.

١ - المصدر نفسه / ص ١٩ - ٢٢ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢١ .

٣ - المصدر نفسه / ص ٢٢ .

ثم ينتقل إلى باب الشريعة والفلسفة ، ليكون المنهاج  
الفاعل لمجلة (العلم) ..

وهذه العناية قائمة على ما لها من أهمية في أنشطة الحياة  
القومية ، والأخذ بسبيل الهداية كمنظار للوعي التنويري  
والإصلاحي ..

وبطبيعة الحال بلا الكشف عن الحقائق واتساحها للناس ،  
ومرورها بالتفكير عن طريق العقل لمعرفة الشريعة وفوائد  
الأحكام الإسلامية ، لا يمكن أن تكون الأسس بالمتانة والثبات  
والفاعلية الجماهيرية ..

وبذاته ونتائجه والأخذ به ، هو ما يمكن أن يسهم بفاعليته  
الإيجابية الواعية في الإصلاح والصلاح والتجديد والتحديث ..  
لذا ورد في مجلة (العلم) ؛ سبب فتح هذا الباب على نمط  
فلسفي دقيق لغايتين :

• أحدهما إتمام الحجّة وإيضاح الحجّة لمن حاد مسلكه عن  
طريق الإسلام ..

• والثانية التنبيه للحيلولة دون الغفلة والجهالة ، ليكون  
الوعي لإصلاح الفكر وتجديد الرؤى العقلية على وفق  
الأحكام الإسلامية ، ومواكبة الفقه لكل جديد ،  
وتحديد المسألة الفقهية ، ووضع الحلول الإسلامية لتيسير  
الحياة وسلامتها ..

وما باب بيان الخرافات وإصلاح العادات إلا المنهج التقويمي  
للفكر وتوجيهه نحو الصحيح والتصحيح والتجديد ..  
كما تم معالجة موضوع خرافات في عوج ابن عنق ، وهو ما  
موجه بالسؤال من القراء ..

<sup>١</sup> - المصدر نفسه / ص ١٨ - ١٩ .

وكان مما ورد في جواب مجلة ( العلم ) :  
( لا يشك عاقل في أن هذه الأباطيل الغريبة كلها من  
خرافات العوام وأكاذيب القصاصين ... ) ،  
ومن خلال إثارة الإشكالية والحلول ، يفتح باب التمييز  
وإصلاح الفكر ، ويضع ما يفي للكشف عن الخرافات  
والأكاذيب ، وبما يصلح المعلومة والفكرة ..  
فضلاً عن كون استقبال المعلومة بالوعي ، له أبعاده  
الموضوعية ، وما ينمي قابلية المعاينة والتفحص ، ومجريات ما  
يؤدي إلى القبول العقلاني أو عدم القبول ..  
ولا يقف عند هذا الحد بل يمتد للابتعاد عن ثوب الكبرياء  
ورفض لباس البغي والتفاخر واستعباد الأنام ، والاتجاه صوب الوحدة  
والتآخي والمحبة للوصول إلى مرحلة تماسك المجتمع ..  
وتواصل مجلة ( العلم ) في تسليط الأضواء على قويم  
الفكر ، والحث على السعي في اكتساب المفاخر والآداب  
والكمالات بجده واجتهاده ، وترك التقاعس والكسل ، وضرب  
الخرافات والأباطيل وجه الحائط ..

## ثالثاً : الشعر والفكر الإصلاحي

الصلاح والإصلاح ، والفكر الإصلاحي والتجديد ، آفاق ترسم  
مستقبل الحياة واستدامتها واستمراريتها على الطريق الحضاري ..  
وبهذا مما شملت عليه مجلة ( العلم ) ، الإطلاقة على مساحة  
تعنى بالشعر وطروحات الشعراء الفكرية نظماً ..

١ - راجع : مجلة العلم / المجلد الثاني / العدد الرابع / ص ١٥٥ - ١٦٠ .  
٢ - راجع : مجلة العلم / المجلد الأول / العدد السابع / ص ٢٤٢ - ٢٤٦ .

وتعلقت القصائد بمختلف الاتجاهات الفكرية وما عالجتها  
من موضوعات متنوعة ، والبداية من قصيدة ( أين كنا وأين صرنا )  
للسيد خيرى الهنداوي ، ومنها يقول :

قم فجنّد من حزمك الأجدادا      وادع بالعزم واقتده جوادا

وتقلد من صائب الفكر سيفا      واتخذ رايك السديد نجادا

وتجنيد الحزم والعزم ، يبدأ بالحراك (قم) ، والاقتداء ،  
والجواد ، وما يضم من صائب الفكر ، والتشبيه والتقارب بمضي  
السيف ..

وشتان ما بين ؛ السيف كقاطع ، والفكر كجامع ، لكن  
الفكر حينما يكون المميز لقطع دابر الفتنة والتفرقة ، يختار ما  
يحمي الإنسانية ، ومنه ما يجعل من استقامة الأمر بالسداد ..  
ويواصل حزمه في قصيدته المطولة ، ليصل إلى حثه على  
العلم والنهوض والترقي والاتحاد والإفاقة من الرقاد والاجتهاد :

هيئي للعلوم يا أمة الشرق      نهوضا والرقبي اتحادا

واستفيقي من رقدة الجيل وألقي      العجز جنبا واستبد إليه اجتهادا

وإذا ما طلبت سابق مجدٍ      فاعدي على النفوس اعتمادا

لن تنلي بغير نفسك مجدا      فاتركي الاعتراض والانتقادا

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الخامس / ص ٢٠٩ - ٢١٣ .

هكذا يكون التوجه ومحور البناء والنهوض بالأمة هو العلم  
والمعرفة والاجتهاد والاعتماد على النفس والقدرات الذاتية للأمة،  
وليس الاعتماد على الغير ..  
و (هتاف الإسلام) لأبي المحاسن الحاج محمد محسن،  
ويكفي مما قال :

يا ملّة الإسلام توحيدنا أهم فرض فيه توحيدنا<sup>١</sup>

وفي صفحات أخرى ترى تزهو المجلة بقصيدة للشاعر (كاظم  
الديجلي) ومنها :

يحاول إصلاح البلاد وأهلها وتهذيب أخلاق العباد ولا يقوى  
ينادي هلموا للأمانة والوفا وللصدق والمعروف والدين والتقوى  
وللعفو والإشفاق والعز والإبا وللنصح والصنع الجميل وللجدوى  
ويدعو لنشر (العلم) أبناء قومه هلموا بني قومي إلى (جنة المأوى)  
إلى الدين والدنيا إلى الأرض والسما إلى (العلم) كي نسمو إلى الغاية القصوى<sup>٢</sup>

والبلاد والأهل، كيان متكامل، وشخصية لا ينفصل فيها  
الواحد عن الآخر، ومحور اجتماعهما الإصلاح والصالح وتهذيب

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الحادي عشر / ص ٤٩٢ .

٢ - مجلة العلم / المجلد الثاني / العدد السادس / ص ٢٨٢ .

الأخلاق ، وما يتحقق من الأمانة والوفاء ، ومجرباتها وعلاقاتها  
الإنسانية المستدامة :

وللصدق والمعروف والدين والتقوى

وهكذا يأتي النصح والإشفاق والعفو والعز والإبا ، ليكون  
الداعم مع غيره لبناء الإنسان – العلم بأبهى حلتته بالدين والدنيا ..  
وفي الحديث الشريف : ( إن من الشعر لحكمة ) ، لذا من  
الأدبيات الواردة في المجلة تشطير للبيتين المنسوبين للإمام زين  
العابدين عليه السلام :

(يا رب جوهر علم لو أبوح به) للناس ضاع ولم تعرف له ثمننا  
ورب مكتوب سر إن جهرت به (لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا)  
(ولاستحل رجال المسلمين دمي) الحرام واشتركوا في سفكه علنا  
ولا يرون جميعا قبح ذلك بل (يرون أقبح ما يأتونه حسنا)

وهنا مما يبرز ويتضمن ، ما أهمية بناء الوعي والتفكير  
والمعاينة من أجل الاستيعاب والتفاعل الحقيقي مع العلوم والمعارف  
المستدامة ..

ولهذين البيتين التي تم تشطيرهما ، زوائد في بعض النسخ ومن  
جملتها هذا البيت :

١ - المصدر نفسه / ص ٢٨١ .

(وقد تقدم في هذا أبو حسن) (على الحسين وأوصى قبله الحسن)

ولما تحمله من موسوعية الطروحات الفكرية والعلمية  
والمعرفية والأدبية، جاء تقريظ على مجلة (العلم)، للشيخ محمد  
طاهر السماوي، وكما سبق ذكرها، ونقتطف منه:

أحدية هي أم مجلة فيها كل نهى تعله

هي في مجالات الوري فضل وبقاقيهن فضله

إلى أن يقول الشيخ السماوي:

فليفتخر فيها العراق ويغتدي للفخر قبله'

ولا يفخر الإنسان إلا حينما يبني كيانه وشخصيته الفردية  
والجمعية والمجتمعية على وفق أفضل العلوم، ويكون له الوعي  
الداعم الريادي المتبادل بالفكر وتطبيقاته الحضارية..  
وهكذا استحق العلامة الشهرستاني مجريات جانب من  
الأقلام والعقول، لأنه خاطب الألباب والفكر والأخلاقيات،  
بالتجديد والإصلاح والجديد المحرك بموضوعية ما يتوجب أن  
تكون عليه الأقلام في ساحة الدرس والعلم والتربية الحميدة  
واستنهاض الهمم بروى عالمية..

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٤٧ - ٤٨ .

## رابعاً : أبعاد من الجوانب العقائدية

### وبناء صروح العلم

واستكمالاً لنضع إشارات حول أبعاد من الجوانب العقائدية والحث على بناء صروح العلم ، لكون أدق وأخطر ما تمر الأمة الإسلامية به ، هو ما يدخل ضمن المسائل العقائدية التي هي محراب العلم ، سواء كان داخل بنية المجتمع الإسلامي أو ما يحيط به ، ويعد محور وركيزة بناء الفكر القويم ومنطلقه ..

ولذا وعى السيد الشهرستاني لذلك وامتثل أمامه ليكون من ضمن اهتماماته ، وهو واضح أساساً من خلال تأسيسه لمجلة ( العلم ) في الأوقات العصيبة من مرحلة الأمة الإسلامية بشكل عام ..

ومنه ما يضعه في العدد الأول في باب العقائد الإسلامية والمطالب الدينية ، وما يبدأ بيانه من مسألة النبوة ومعنى النبوة ووجوبها ، وجوانب من أدلة المسلمين على لزوم النبوة العامة .

فالنبي كما يحدد مصطلحه السيد الشهرستاني ، بأنه إنسان أوحى الله إليه تبليغ أحكامه . وذلك خلاف علماء الأديان يكمن في أصنافه وصفاته وما يلزمه كعصمته وأفضليته من الكل في الكل أو في الخصوص ما يلزمه ويهمه وكذلك اختلفوا في كيفية الوحي إليه ..

ورأى بأن وجوب النبوة من أهم ما يجب توضيحه وإتقانه بلا التباس ، فهو السبيل للبناء الاجتماعي – الإنساني بمنحى بناء أخلاقي قويم على وفق الأسس المستمدة من الدستور الإلهي ، وفوائد الأحكام الإسلامية وما تحمله من خير للبشرية ، مبتدأ من إتمام

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ١١ .



الحجة وإيضاح المحجة والتي لا تعارض فتوى العقول السليمة ،  
وبهدى الحكمة والمصلحة الشاملة .

ومنه أخذ الاتجاه صوب الشريعة والفلسفة وما تحمّلانه من  
فوائد عظيمة حين النظر لإظهار الأسرار والحقائق الخفية وإشاعة  
فضل شريعة الإسلام وكمالها ، ومنه كان توافق العلم والدين  
على الصحيح ومع الحقائق الثابتة .

ومما ورد في الحث على العلم بموجباته في الدين الإسلامي :  
( يذوب القلب أسفاً من تهاون المسلمين من أمر ترويج الدين في  
أمم أصبحوا يشتاقون إليه أتم اشتياق : أفلا يوجد بيننا رجل جامع  
لشرايط الدعوة أعني العلم والمال وحسن الخلق ومعرفة اللغة  
الأجنبية ، بلى والله يوجد بيننا أمثال هؤلاء أوف ولكنهم ( مع  
الأسف ) يشتغلون بترجمة روايات الأجانب ( رومان ) أو يصرفوا  
أعمارهم وأموالهم وقواهم الثمينة في بلاد أوربا تنزها وطرباً ... ) .  
ولا يفوتنا القول بأن المسألة العقائدية الإسلامية البعيدة عن  
التفرقة الطائفية والمذهبية ، والداعمة لكل متطلبات بناء  
إستراتيجية للعلم ، هي جزء أساسي وهم من هموم وهدف بناء مجلة  
(العلم) ..

وهو مؤشر واضح لا يحتاج إلى برهان ، لكن الحتمية  
التكاملية للبحث تحتم التنويه والإشارة إليها كمؤشر فاعل  
يخدم المعني بها ..

١ - مجلة العلم / المجلد الثاني / العدد التاسع / ص ٤٠٩ .

## المبحث الثاني

### السياسة وهموم الأمة

وتكاملاً مع ما تقدم من المحاور المتنوعة ، سيكون في هذا المبحث الآتي :

أولاً : جوانب من المواقف اتجاه هموم الأمة العربية والإسلامية .

ثانياً : الاتجاه الإصلاحي للسياسة .

### أولاً : جوانب من المواقف

#### اتجاه هموم الأمة العربية والإسلامية

ونرى مما رأت المجلة ضمن مهامها وأنشطتها الإصلاحية ، الخوض والاهتمام بوضع علاجات لما يهدد الأمة من مخاطر وتحديات ، ووضع له الخطوط العامة لإطلاع الناس ، وما يقتضيه من النشر الإعلامي المتواصل لتحقيق رأي عام متفاعل مع الحدث وموحد وهادف ومدروس بموضوعية وبلا منحى عاطفي ، فالموقف العاطفي قد يدمر المواقف ويحرفها عن اتجاهها الصحيح ، أو يمر بشكل عابر ويزول دون علاج للمشكلة ، ويقدم ما لا يصلح وضع الأمة ..

ومنه ما يثبت ذلك على وفق ما جاء في استيعاب القائم على متطلبات وضروريات ما تتطلبه المجلة :

( إن الداء العضال ، والهجم القتال ، إنما هو غفلة علماء المسلمين واستهانتهم أمر الدعوة الإسلامية لمساعدة الحكومة السودانية ... ) .

والأخوة الإسلامية والحرص ، جعلت المجلة تخاطب إيران ما قبل قرن من الزمان بالقول :

( إن في جهال الأمة الإيرانية من يعتقدون بالدول العظام إنها على حياض وجانب بعيد... حتى القول .. فأسمى لك يا إيران نداء مخلص لك واعتبري بما ذكرت وتذكري صنيع أسبانيا مع أخوتك في الأندلس واستبداد هولندا على مسلمي جاوه واتعظي بجارتك قفقاز ) .

ووضعت المجلة هموم المسلمين في كل أرجاء المعمورة ، نصاب أعينها وصفحاتها ، ومنها ما استعرض حال المسلمين في اليابان وروسيا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وانكلترا ..

أما الإسلام في أفريقيه فالمسلمون ( .. تركوا دينهم وتقاعدوا عن دعوة الناس إليه بالمعروف وأخلوا السبيل للبعثات المسيحية وتعاليمها حتى بين معتنقي الإسلام والراسخين فيه ! ) .

ورأى اعتناق المسيحية في اليابان ، كان سببها الموضوعي وعلى أرض الواقع ، هو ما يجري من الاهتمام بالإنسان وهمومه ومشاكله ، ومنه ما أسسوا المستشفيات والمدارس وشيدوا الملاجئ للفقراء ، واتخذوها وسيلة لنجاح دعوتهم ، ودعاة المسلمين لم

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الخامس / ص ٢٠٨ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٣٣٩ .

٣ - راجع : مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الثاني والثالث / ص ٥٢ - ٦٠ .

٤ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد السابع / ص ٢٥١ .

يعملوا شيئاً من ذلك سوى تنقلهم في البلاد اليابانية ويدعون الناس بالقول إلى الإسلام .

ويتطلع إلى أعمال الجمعيات في إنكلترا ، ومنها جمعية (اتحاد الإسلام) وهي تعد مركزاً لجميع مسلمي إنكلترا ومن أهم مقاصدها معاونة المسلمين في ترقية شؤونهم الاقتصادية وتهذيب أخلاقهم وترقية العلوم والمعارف في العالم الإسلامي ، والجمعية تتخذ التدابير اللازمة لمنع المعلومات الكاذبة على المسلمين والإسلام في بلاد الغرب .

وهو ما يدل على الاهتمام الواعي والتضامن والتكافل بين الناس المسلمين في إنكلترا في حينها ، وطرح المجلة هكذا طروحات من أجل الاهتمام بما يدعم إيصال حقيقة الإسلام بالأسلوب العملي المثمر ، وتبيان المسلمين للغير بأن الإسلام دين المعاملة ، ومما يعني دين المحبة والتكاتف والتكافل الحقيقي الإنساني وعلى أرض الواقع ، وما يفرضه من آثار العمل بتعاليمه السمحاء .

وتبقى هموم المجلة لتكون إحدى القنوات الداعمة لوحدة الأمة ، وصورة منها ما تم نشر إحدى الخطب التي تهدف الحث على وحدة الأمة ، واجتماعهم على الخير وكلمة الحق :

فبالاجتماع يدرك الداء وبالاجتماع يكون الدواء

والحث على الاجتماع على الخير والمحبة العملية ؛ فالدين المعاملة ، والأخلاق صدق العمل وجودته واثقانه ..

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الثاني / ص ٥٣ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٥٩ .

ومنه ما يكون حقا وصدقا إغاثة المظلوم وإعانة العاجز في  
القول والعمل :

فبالاجتماع تحيا الأمة وبالاجتماع ترفع كل غمه

وبين كشف المشكلة وحيثياتها ، ووضع لها الحلول  
ومعالجاتها التطبيقية ، تُرفع الغمة لتحيا الأمة بالاجتماع ضمن  
بيئة العلاقات الإنسانية والتعاون على معالجة الضعف والحد من  
التحديات الدورية الحتمية الكائنة بوجود الإنسان ، وما يواجهه من  
شور ، ما دام هو على قيد الحياة في الدنيا ..  
ومن أجل أن لا تضيع الحقوق وتتفكك الأمة ويصيبها  
الهوان والضياع :

فبالاجتماع يعرف المبتلى وبالاجتماع تدفع البلوى

لكون الاجتماع على الخير والمعروف ، هو يبني التعاون  
المشترك على درء الفتن وكل ما يهدد الوحدة والتقارب بين الناس ..  
فضلا على ما تقدم اشتملت الكلمة التي تؤكد على  
ضرورة الوحدة ، بل أكثر ؛ فالمسلمون بالإسلام الحقيقي أسرهم  
أسرة واحدة وعائلة مفردة كبيرة وأجزاء وبنيان فريد يشد بعضه  
بعضا ، والشعوب الإسلامية كافة أعضاء كتلة اجتماعية  
عظيمة إذا ابتلى منها عضو تحركت لعلاجها سائر الأعضاء ،  
وبهذه المنزلة الدينية يبقى دين الإسلام إلى يوم القيامة مشرع  
الرحمة ..

<sup>١</sup> - راجع : مجلة العلم / المجلد الأول / العدد التاسع / ص ٣٨٦ - ٣٩٣ .

وفي توقيع لعلماء النجف الأشرف للمناداة بوجوب اتحاد المسلمين، نشرت مجلة ( العلم ) نص هذه الفتوى؛ وهي السباقة لدعم ما يرسخ الوعي، ويوحد الأمة، ويحميها بروح الإسلام الإنساني، ومن مضامين الخطبة:

( هذه جنود إيطاليا قد هجموا على طرابلس الغرب التي هي من أعظم الممالك الإسلامية وأهمها، وخرّبوا عامرها وأبادوا أبنيتها وقتلوا رجالها نساءها وأطفالها ما لكم تبلغكم دعوة الإسلام فلا تجيبون؟ ) .

ويعبر عن هذه الهموم المشتركة، روح الحراك الإسلامي لهذه الأمة، لكنها تفتقد القائد الريادي والقوة الدافعة المدافعة عن الحق التي تجمع الكلمة بقوة الأمة، ويتم من خلالها معالجة المشاكل على أرض الواقع الميداني، وتجعل لكل داء ومسبباته، الدواء الكفيل بالمعالجة ..

وللعامة الشهرستاني كلمة استنهاض وحدة الأمة بهدى دعوة القرآن الكريم ومنها :

( قلنا لكم اتركوا البغضاء وافتراق الكلمة وأبدلوا التضامن بالتضامن والتعاقد بالتعاون وعضوا الاختلاف بالائتلاف والافتراق بالاتفاق وكونوا يدا واحدة أشداء على الكفار رحماء بينكم واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فيذهب ريحكم وتمزقوا أيادي سبا اتركوا الأحقاد .. ) .

وهكذا تبدأ وتنتهي المجلة بالخوض في عمق هموم الأمة الإسلامية، أين ما كانت، واستنهاضها، والتأكيد على الوحدة والسلام والمحبة، ونبذ التفرقة وكل ما يخدش كيان الحق،

١ - مجلة العلم / المجلد الثاني / العدد السادس / ٢٤٦ .  
٢ - مجلة العلم / المجلد الثاني / العدد التاسع / ص ٤٠٢ .

واستمداد القوة من منبعه الإسلامي الأصيل ، بكل السبل  
المشروعة والآليات المحكمة بالحكمة ..

## ثانياً : الاتجاه الإصلاحي للسياسة

لم تقف المجلة عند هذا الحد مما تقدم ذكره في الإصلاح  
والتجديد ، بل راحت تتناول الجوانب السياسية بانفتاح النقد  
والإصلاح ، ويتقدم في هذا المجال قول رسول الله ( صل الله عليه  
وأله وسلم ) :

( إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم  
بالقرآن فإنه شافع مشفع ، وماهل مصدق ، ومن جعله أمامه قاده إلى  
الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ... ) .

ووضوح الانقياد بالقرآن الكريم إلى الخير اللامحدود  
التمثل بالجنة ، وهو دليل إصلاحي مواكب لكل جديد ، فيحقق  
له ما يجعله على هدى في التجديد ، والعمل به .  
ما ظنك بالذي يذكر قوله سبحانه وتعالى :

( ولما تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسككم التارخ ) و ( إن  
الله يأمر بالعدل والإحسان ) وقوله سبحانه وتعالى لنبيه ( صل الله  
عليه وآله وسلم ) : ( وشاورهم في الأمر ) .

أفلا يسعى بجميع قواه العقلية والبدنية إلى تقييد  
حكومته بالعدل والشورى ويهتم لتكميل الدستور ؟ بلى ذلك ؛  
(أساس كل صلاح وإصلاح) .

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد السابع / ص ٢٤٢ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٤٤ .

وهنا وضوح الاتجاه الإصلاحى المدروس والواعى للسياسة والسياسيين على وفق الشريعة الإسلامية، لتحقيق أفضل وأسلم اتجاه سياسى يعدل بين الناس ويساوى بينهم بما يرضى الله، وباتجاه وحدة الأمة وصيانة مصالحها المتنوعة، وحماية البلاد والعباد، وتوازن الأمر بالعدل والإحسان والمشاركة، فلا ظلم ولا منكر ولا انفراد بالرأى ..

( أفلا يجد ويجتهد في اتفائه مع أخوانه المؤمنين واتحاده معهم غي كل غاية ترجع إلى عامة المسلمين ويترك النفاق والتخاذل الجامعين لكل سوء وذل؟ بلى والله ذلك ركن الدين والمدنية )

وهوهم كل غيور على وحدة البلاد والعباد في قيادة حكيمة تجمع الدين والدنيا ضمن دولة لا تهتك الحرمات ولا يخذل الحق ولا تهدر الحقوق، وهو ما اتجهت إليه المجلة في مناداتها للإصلاح والتجديد السياسى .

وما مذكرة مجلة ( العلم ) إلى انكلترا وروسيا وإلى سائر الدول المعارضة لارتقاء المسلمين، إلا السبيل السياسى الإصلاحى الواضح التى تنتهجه هذه المجلة لمناداة الدول بأن تحرك المسلمين للارتقاء المادى والمعنوى، وهى ما تدعم الفتاوى الصادرة عن علماء النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، وحكمهم بوجوب اعتصام قاطبة المسلمين بحبل الأخوة والاتحاد، واجتنابهم ما يورث التباغض والعناد، واتفاق كلمتهم في حفظ بيضة الإسلام .

١ - المصدر نفسه / ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .  
٢ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد العاشر / ص ٤٣٤ - ٤٤٠ .



وهو مما يشتمل على بُعدة السياسي والشد على يد  
المخلصين من قادة الأمة دون الرضوخ لضغوطات الدول الاستعمارية  
وعدائياتها لأمة الإسلام .

وحيثما نطلع على استجابة لواحد من القراء على التساؤل :  
لم سقطنا .. وبم نرتقي ؟

نرى مما ورد في مقالته الهادفة للتقويم والإصلاح :  
فأما سقوطنا وانحطاطنا فنأشئ عن أشياء عديدة أهمها  
إهمال الحكومة المنصرمة في تلك السنين الطوال وعدم اعتنائها  
بالعلم وذويه وهذا ما لا يختلف فيه اثنان ..  
ويضيف في ذات المقالة التشخيصية للخلل السياسي وما  
يتوجب من إصلاح :

فمن هنا يستنتج صاحب " العلم " أن لا رقي للأمم الشرقية ولا  
نهوضها إلا بما ذكرناه من سعي حكوماتها بإعلاء شأن العلوم  
والمعارف وترقية الصناعة والزراعة والتأليف بين الأحزاب والعناصر  
والسعي بتعميم المدارس العلمية ..

وما أغرب ما كان بالأمس وما يكون عليه اليوم من تطابق  
المشكلة السياسية ، وما أكثر العبر وأقل الاتعاض ..

فالعبرة لا بكراسي الحكم ، إنما مؤشر العبرة بركون  
العقول في أوج الحاجة إلى تفعيلها وإشراكها ، وبدل العمل  
بتوجيهاتها السديدة لخدمة البلد والأمة ، يتم محاربتها وتعويقها ،  
وربما تدميرها وضياعها ، وبضياع العقول العلمية والمعرفية  
الحقيقية ، ضياع للبلاد والعباد ..

---

١ - المصدر نفسه / ص ٣٧٤ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٣٧٥ .

## المبحث الثالث

### الأبعاد الاجتماعية والتربوية والمرأة بين الإصلاح والتجديد

وجوانب أخرى شرعت مجلة ( العلم ) للتصدي لها وعلاجها على وفق الأسس المدروسة بالإصلاح والتجديد ، واستكمالاً لما تقدم ، نختصرها في هذا المبحث بالآتي :

أولاً : الأبعاد الاجتماعية والتربوية بين الإصلاح والتجديد .

ثانياً : المرأة وحقوقها بين الإصلاح والتجديد .

### أولاً : الأبعاد الاجتماعية والتربوية بين الإصلاح والتجديد

لمحدودية البحث ؛ نتناول إشارات مختصرة من صفحات مجلة (العلم) ، ويعد من أبعدها ما يتعلق بالتربية واستراتيجياتها ومستقبل الحياة والشعوب والحضارات ، لكون مما يتضمنه مفهوم التربية Education ؛ وهو الدال على تنشئة الجيل بقويم الفكر والأخلاقيات ، والاهتمام بتنمية قدراتهم العقلية وتواصله

المستدام من خلال التعلم والتعليم ، وبالتدريب والتثقيف ، وهي ظاهرة تتأثر وتتوثر بالظواهر الأخر ..

ومما ورد معالجته في المجال التربوي ، هو التعصب الذي يعد ؛ ( نوع اعتداء على الحق ، وظلم على الحقيقة لا يتصف به إنسان كامل ومن ظهرت منه لوايحه انحط قدره بين الناس مهما كان عالياً ) ،

والسبب لكون ؛ ( حقيقة التعصب إنما هي العمل فوق ما يقتضيه العلم والاعتقاد أما لعناد أو جهالة وفيه يستلزمه الاعتداء على الحقوق والحقايق والظلم على أبرياء الخلايق ) .

والتوجه التربوي هذا ، يدل على الوعي التقويمي للسلوك التربوي الذي يدخل ضمن علم النفس وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي ، لكون خطورة انعكاساتها التربوية على مستوى قوة وضعف شخصية الفرد وشخصية المجتمع الحضاري ومستقبلهما .

والجهالة لها خطورتها على الاتجاه التربوي ومنه ؛ ( أن متابعة الجهال والسياسة معهم والمشى على مذاقهم أقبح شيء للعالم وبالأخص في الدينيات وإن ذلك يجلب أشد الذم عليه عندما تصحو

---

١ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / التربية الثقافية والثقافة التربوية / مجلة يناير / العدد ٢ / السنة الأولى / النجف الأشرف - العراق / شباط - آذار / ٢٠٠٤ / ص ٨٠ - ٨٣ .

وراجع أيضاً : - صالح محمد علي أبو جادو / سيكولوجية التنشئة الاجتماعية / ط ٢ / دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة / عمان / ٢٠٠٠ .

- صالح حسن احمد الدايري / مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي / دار الكتب للطباعة والنشر / بغداد - العراق / ١٩٩٨ .

٢ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد السادس / ص ٢٥٠ .

٣ - المصدر نفسه / ص ٢٥١ .

٤ - راجع مثلاً : صالح محمد علي أبو جادو / علم النفس التربوي / ط ٢ / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / عمان / ٢٠٠٠ .

- صالح حسن احمد الدايري / مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي / دار الكتب للطباعة والنشر / بغداد - العراق / ١٩٩٨ .

الأمة من سكرة جهلها وتنفض عن محيا فكرها غبار الغفلة والتقليد) .

ويمتد منه الجانب التربوي والاجتماعي إلى مسألة الصوم ، وهو ما تتناوله المجلة ومنه :

( أن تشريع الصوم وجوبا على كل فرد قادر عليه لمن أنفع الأدوية المعنوية وأنجعها لتوليد روح الاجتماع وحنو الأغنياء على الفقراء ، حيث يذوقون مرارة الجوع والعطش فيحنو عليهم قلبهم بالضرورة وينكسر من تجسم أحوالهم لدى هؤلاء) .

وهنا يبرز مدى الأهمية التربوية للتحسس من خلال المعاناة النفسية للشخص ، بمعاناة الآخرين ، ومنه ما يتعلق بالعوز والحاجة ومتطلبات الإشباع المشروع بالتعاون والتكافل ..

ولقوة وتكامل البناء التربوي لها وقعها على مستوى الفرد والمجتمع ..

ولذا يأتي دور ؛ ( أفلا يهتم ويسعى في اكتساب المفاهيم والأدب والكمالات بجده واجتهاده ويترك التقاعد والكسل . ويضرب بالخرافات والأباطيل وجه الحائط فلا يعقد آماله على أحكام البخت والصدفة .. ) .

وهنا مما يبرز ، أهمية الصلاح وإصلاح الفكر الإنساني الذي يتحقق من خلال التوجه التربوي - الأخلاقي ، ويحقق واقعية الحياة بسبل التعلم والتعليم والبناء العلمي والمعرفي ، ليكشف ويبعد عن العقول كل حيثيات الجهل والتخلف والخرافات ..

١ - مجلة العلم / المجلد الثاني / العدد الخامس / ص ٢٢١ .

٢ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد السادس / ص ٢٤٣ .

٣ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد السابع / ص ٢٤٥ .

## ثانياً : المرأة وحقوقها بين التجديد والإصلاح

وضع الإسلام مكانة عظيمة للمرأة على وفق ما هي عليه ك مخلوق إنساني ، وتأخذ بصمتها المتميزة والفاعلة بحسب دورها ومسؤولياتها ، بما فيه بناء الأسرة وتطلعاتها إلى المستقبل والمكانة المرموقة لأفرادها ، ليكون حصيلة النتائج بناء الفرد – المجتمع بأحسن حال ، وبهذا تكون :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

ويربط بين الأم والمدرسة ، وشائج رائعة من البناء التربوي والتعليمي ، بتكامله التنظيمي ؛ الرسمي وغير الرسمي ..  
والمرأة تسهم بشكل كبير ببناء الشخصية السوية ورسالتها التي تهدف للخير للذات وما يحيط بها من مخلوقات وبيئة ..  
ولذا فالمرأة هذا الكيان الإنساني القائم على البناء التربوي والتعليمي ، مرهونة بمستوى ما تمتلكه وتؤمن به من قيم وأخلاقيات وإرث حضاري ، يكون منطلق لبناء ذاتها وقوة شخصيتها ، وبناء المستقبل الأسري وقوة التماسك الأسري ، والانطلاق منها لتتعاظم الآفاق الأسرية واتساع منظورها المتتالي من خلال ما تحققه من الأجيال ورسالة عقولها المنتجة للعلوم والمعارف والثقافات والحضارات ..

ولم تغفل مجلة ( العلم ) هذه المكانة ، حيث راحت تتصدى لأقوم الأفكار النابعة من الدستور الإسلامي ، ومصدر تشريعاته القرآن الكريم ، والفهم الصحيح باستيعاباته ، وما يستمد منه من مكارم الأخلاق لكل تفاصيل الحياة ..

وما موضوع ( المرأة والإسلام ) وما تم معالجته في العديدين الثامن والتاسع والعدد الحادي عشر وغيره ، إلا الصورة الواضحة لوضع ما يقوم هذا الموضوع الحساس على مدى التاريخ ..

وقد اتجه في معالجة الموضوع صوب الدراسة المقارنة بين مكانة المرأة في الشرق ومكانة المرأة في الغرب أو أوروبا ، فضلا عن ما عالج الموضوع ؛ فضل الرجل على المرأة في العقل بشكل موضوعي ، ودعمها بالدراسات الحديثة ، بما فيها البيولوجية والنفسية ، ودعمها بالأرقام الواردة في تلك الدراسات الغربية .

وسبق أن كان للمجلة ملف يتناول الإسلام والمرأة ، ومتابعتها لهذا الملف تعقيبا على ما ورد في المجالات والمنشورات الأخرى ، واعتمدت أسلوب النقد والتقويم ، كما هو عليه مناقشتها لما ورد في مجلة ( تنوير الأفكار ) ومما نشره بعض الكتاب في ( المؤيد ) الأسبوعي ، بالزعم على أن المرأة المسلمة مغلوبة على حقها ومهضومة .

وتصدت المجلة ببحثها عن الموضوع على وفق محاورها ؛ إرث المرأة والطلاق وأصل الطلاق ولزومه وشهادة المرأة وتعدد الزوجات وشرائط تعدد الزوجات ، وكان معالجات جميعها في ضوء الشريعة الإسلامية وفلسفة الإسلام في تشريع ذلك ، مع الأخذ بنظر الاعتبار الجوانب السيكلوجية والبيولوجية والاجتماعية وما إليه ، مقابل ما وضع في التشريع الإلهي من قيود أن لا يتعدها الرجل ، لئلا يتجاوز على حقوق المرأة ..

ومما ورد في البحث ، ويمكن الإشارة إليه كاستشهاد على فلسفة ونظام الإرث ..

١ - يراجع : مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الحادي عشر / ص ٤٨١ - ٤٩٤ .

٢ - يراجع : مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الثامن / ص ٣٥٦ - ٣٧٣ .

(روي الأحول قال : قال ابن أبي العوجاء ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين ؛ قال فذكر ذلك بعض أصحابنا لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقله وإنما ذلك على الرجال فلذلك جعل للمرأة سهما واحدا وللرجال سهمين .

وعن يونس بن عبد الرحمن قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام كيف صار الرجل إذا مات وولده من القرابة سواء يرث النساء نصف ميراث الرجال وهن أضعف من الرجال وأقل حيلة ، فقال : إن الله عز وجل فضل الرجال على النساء درجة لأن النساء يرجعن عيالا على الرجال .

وعن محمد بن سنان فيما كتب إليه الرضا عليه السلام في جواب مسأله " علته إعطاء النساء نصف ما يعطي الرجال من الميراث إن المرأة إذا تزوجت أخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال ، وعلته أخرى في إعطاء الذكر مثل ما تعطى الأنثى إن الأنثى في عيال الذكر إن احتاجت وعليه أن يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة أن تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقتها إن احتاج فوفر على الرجال لذلك وذلك قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم " .

وشتان ما بين أمر الرسالة الإلهية وتشريعاتها ، وسلوك الناس بأهوائهم ، وعدم الامتثال لما يقوّمهم اجتماعيا وأسريا في هذه الرسالة الإنسانية المتمثلة بالقرآن الكريم وما جاء على لسان الرسول الأعظم ( صل الله عليه وآله وسلم ) ، ليتبين عظمة بناء النظام الأسري في الإسلام ..

١ - المصدر نفسه / ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

## المبحث الرابع

### الآراء والمهام الصحافية

واستكمالا لما تقدم ، نضع المؤشر الأخير في هذا البحث المقتضب ، ومحاوره تتعلق بالآراء والمهام الصحافية وسبل تحديد ومعالجة المشاكل وإصلاح وتطوير ما يصلح .. وستكون الموضوعات كالآتي :

أولا : مجلة ( العلم ) ونشر الآراء الإصلاحية .

ثانيا : المهام الصحافية بين الفساد والإصلاح .

ثالثا : الاختراعات والكشفيات الجديدة والأخبار العلمية .

رابعا : باب التقريظ والانتقاد .

### أولاً : مجلة ( العلم ) ونشر الآراء الإصلاحية

فتحت مجلة ( العلم ) أبوابها لطروحات أصحاب الأقلام للخوض في مجالات متعددة ، ومنها مجالي الإصلاح والتجديد ، للإسهام في إثراء المجلة بالموضوعات والآراء ، والتجاوز بوعي للوصول إلى ما يصلح الأمة ويوحدها ..

فيظهر ذلك من خلال ما وضع إشارات تعنتني بهذا الجانب ، لتبيان ما اتجهت إليه من سبل متقدمة على أرض واقع الإصلاح



وتجديد الفكر، وما يرشد شراعتها إلى ساحل البر والأمان والاستقرار، وذلك بالمعينة والعلاج ..

فضلا عن الطروحات، كان هناك للأسئلة والأجوبة منحى المفتاح الذي يكشف الغشاوة عن البصيرة، والحصول على المعرفة فيما هو مبهم أو مجهول، أو حينما يكون هناك جهل فيه ولبس، وبهذا الباب وضعت المجلة ما يسع للقارئ والمتلقي المعلومة.

واختطت المجلة أهداف وغايات لمسيرتها، ومن أبواب خطتها الرئيسية، كونها؛ مجلة دينية فلسفية سياسية علمية أدبية صناعية، وفي كل باب من هذه الأبواب متطلبات وضرورات الاستيعاب وتحديد المشاكل ووضع الحلول والعلاجات، وما يتطلبه من التجديد والإصلاح، لتحقيق أهدافها الثقافية، خدمة للقارئ، والإسهام في رفع مستواه الفكري وتطلعاته المعاصرة لكل جديد، والأسمى فيها، أن يكون منهجها ديني، ليحقق منال الإنسان وحضه من الفقه وسلامة المعلومة والتوجه نحو الصحيح الموافق للشريعة دون خوف أو وجل، وكما جاء على صدر المجلة:

العلم أنفس شيء أنت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره

أقبل على العلم واستقبل مباحثه فأول العلم إقبال وآخره

فلا يمكن أن يتجسد ويتحقق ذلك الدرس والإقبال على العلم وقوة المحتوى المكتسب من العلم واستثمار فرص العمل به، مع وجود جمود الفكر المهيمن على الناس ..

بل يتم باستثمار العلم وأدواته، والاستعانة بكل ما متوافر من قيم وأخلاقيات، وداعم قويم الفكر والمعرفة والحكمة، للوصول بلا قيود وعوائق إلى الحقيقة المستدامة التي لا لبس فيها ..

والخطة الإصلاحية للمجلة ، أساسا انطلقت بها من العدد الأول حتى العدد الأخير ، ويتأكد في كل عدد مدى ثبات استراتيجية المجلة على كشف الحقائق ، وعمق تبني أسس الوعي ، ومعالجة الجهل والتعصب المبني على مخاطره وتهديداته .. وهنا تضع المجلة في منهجيتها ومبادئها أن يكون الرأي الصحيح من استراتيجياتها ؛ ( ولدينا الانتقاد الصحيح خير من الإطراء في المديح ) ، والحكمة والهدف والغاية ؛ ( رب أني نذرت ما في بطون صحيفتي محررا لخدمة العالم العلمي والبيت المقدس الإسلامي ، فاجعلها كما نبتغي ناشرة على الدوام لواء شريعة الإسلام ، ناثرة لآلي العلم الصحيح على مفارق الأنام ، داعية لجميع القبائل والشعوب نحو الاتحاد والالتئام ) .

وبذلك تتطلق من الدعوة لحملة العلم وحماة الدين القيم للإسهام في نشر الآراء الإصلاحية ، وبالاتجاه نحو غرس أصول الدين والعلم في أراضي القلوب وتكميل الأفكار وإصلاح الشعوب وفك مقاليد التقاليد المضرة عن عقولهم ، والحث على التحديد والإشارة على كل خطأ بعين الحقيقة والإنصاف .

وعندما نتفحص ذلك من خلال صفحات المجلة ، نرى ذلك وارد وواضح ، وقد أخذ بعين الاعتبار كل ما يحقق تقييم وظائف الأفكار وتقويمها الأدائي ، وهو ما يخدم المجلة وتوجهاتها المرهومة لخدمة المجتمع الإنساني المتآلف والبعيد عن الخلاف والعنف ..

<sup>١</sup> - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٣ .

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه / ص ٢ .

<sup>٣</sup> - يراجع : - د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف شارك في المؤتمر الإعلامي الإقليمي الأول لمحافظة جنوب الوسط الذي نظمه مجلس محافظة كربلاء المقدسة ، والمشاركة فيه المحافظات ؛ النجف الأشرف وبابل والديوانية وواسط وكربلاء المقدسة ، والمنعقد في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ / تشرين الأول / ٢٠٠٨ . وتم نشره في مجلة مركز دراسات الكوفة / العدد ١٥ / ٢٠٠٩ = .

## ثانياً : المهام الصحافية بين الفساد والإصلاح

الفساد Corruption بخلاف الصلاح ، وهو بحكم البطلان والتردي في الأمور الفكرية والنفسية والسلوكية ، ويسري بمسرى الظلم والتعدي على الحقوق ..

ويأتي الفساد ليعبر عن إساءة الاستعمال أو الاستخدام بكل أشكاله المادية وغير المادية ، وينتج منه ؛ الفساد السياسي ، أو الفساد المالي ، أو الفساد الإداري .. إلخ من أشكال الفساد ..

وهناك الفساد النابع من طبيعة المعلومات والبيانات المنحرفة ، ليكون نتاجه ؛ فساد المعلومات وفساد البيانات ..

ويبنى على أساسه ، بشكل مقصود أو غير مقصود ، الفكر المنحرف ، ونتائج محقق النفس غير السوية المؤدية إلى انحراف التنفيذ والأداء والنتائج النهائية ، ومخاطره على المستقبل ..

وبالتالي فالإنسان أولاً وأخيراً هو المستهدف والمهدد بما يقف أمامه من التحديات والمخاطر ، والنتيجة هو الخاسر ، سواء كان صادر الأذى منه ، أو عليه وعلى بيئته الداخلية والخارجية ..

وللفساد تاريخه الطويل وصوره المتعددة التي تبدأ بفساد الفكر الإنساني ، وانحراف النفس البشرية ، وما يعقبه من اتباع وانتهاج السلوك الشيطاني ، والمؤثر بعمق العلاقات الإنسانية والأخلاقية ، وامتداداتها السلبية الخطرة على مختلف الأنشطة والأعمال والنتائج ..

---

= د. هاشم حسين ناصر المحنك / الصحافة بين الواقع وطموح العلامة الشهرستاني / بحث مشارك في مؤتمر كلية الآداب / جامعة الكوفة / بالتعاون مع نقابة الصحفيين في النجف الأشرف / مؤتمر صحافة النجف الأشرف / بمناسبة اليوبيل الذهبي والذكرى المئوية لصحافة النجف الأشرف في سنة ٢٠١٠ / والمنعقد في ١٤-١٥ / نيسان / ٢٠١٠.

وصور منه ، ما جرى على آدم وحواء (عليهما السلام) ،  
 وجانب مما ورد ذكره في القرآن الكريم / سورة الأعراف :  
 ( فوسوس لهم الشيطان لينبدي لهما ما ووري عنهما من  
 سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا  
 ملكين أو تكونا من الخالدين (٢٠) وقاسمهما إني لكما لمن  
 الناصحين (٢١) فدلهاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما  
 وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما  
 عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين  
 (٢٢) .

وامتد الفساد بمختلف أشكاله ووسائله وتأثيراته المنظورة  
 وغير المنظورة ، حتى يومنا هذا ..

وهنا تبرز أهمية الإصلاح ، وضرورة وجود الإصلاح Reform  
 والمصلح ، وسبل وأساليب ووسائل الإصلاح ، المحققة إنقاذ الأفراد  
 والأمة وحضارتها وكيانها وشخصيتها ، وإن لم يكن التوجه  
 الإصلاحية بكل آلياته ومتطلباته ، كان نتائجه التلاشي  
 والاضمحلال ..

( فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية يتهون عن  
 الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم وأتبع الذين ظلموا ما  
 أتروا فيه وكانوا مجرمين (١١٦) وما كان ربك ليهلك القرى بظلم  
 وأهلها مُصلحون (١١٧) / سورة هود .

وجانب منه هو ما ينطبق على أهم مفصل حيوي معاصر ،  
 بأساليبه التقليدية وغير التقليدية ، ألا وهو الإعلام المرئي  
 والمسموع والمقروء ، وما يتحمله من مسؤوليات ومهام إنسانية جمّة ..

<sup>١</sup> - راجع على سبيل المثال : د. أميرة عبد الستار البيروتية / الكحول وجسم الإنسان / دار الحرية  
 للطباعة / بغداد - العراق / ١٩٨٢ .

وبهذا التوجه بدأ السيد هبة الدين الشهرستاني بالفكر الإصلاحي من العدد الأول من مجلة ( العلم ) ، وذلك بإعطاء صورة موضوعية عن الصحافة ، انطلاقاً من خلال قوة الوعي وتشخيص المعضلات ومعالجاتها لأُمور الصحافة ، ومنه استعمال المصطلح على وفق العرف ، ومروراً بما يرى الصحافة على ما هي عليه ؛ حتى كتابة البحث الاستقرائي المقارن سنة ١٩١٠ م ، ومنه ما يتحدد بين ما تكون عليه في :

- الدول النامية والمتخلفة من ؛ ارتجالية وتخلف ومخاطر ما لا تنهض بمهامها اتجاه الأمة وتنويرها واستنهاضها للتقدم بوعي وإقدام في كل الاتجاهات المنظورة وغير المنظورة ، بما فيه الثقافة الصحافية والتخصص الأكاديمي ( المؤهل ) لمهام ومسؤولية المهمة الصحافية والمهام ذات العلاقة بها ..
- الدول المتقدمة ؛ التي راحت تجول وتصول في سيف الصحافة والفكر المعكوس في خدمة دولها وشعوبها ، وذلك بداعم الدراسة والتحصيل العلمي والدراسة الأكاديمية المتقدمة في مجال الصحافة وما له علاقة به ، وتنمية وتطوير الموارد البشرية والمادية والمعنوية ، حتى راحت صور الاتصالات ووسائلها وقنواتها تتعدد وتتنوع ، من مسموعة ومقروءة ومرئية ، وبالذفاع عن كل ما هو إنساني وقد يتعدها في سبيل نصرة سياستهم ورفع معنويات شعوبهم وتطلعاتهم .

<sup>١</sup> - راجع : مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٤ .  
- وأيضاً راجع حتى الكتب الحديثة في هذه الاتجاهات الصحافية ، فضلاً عن المراجع العربية المذكورة في قائمة المصادر والمراجع :

- Mencher, Melvin " News Reporting And Writing " , 10<sup>th</sup> Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .

- Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5<sup>th</sup> Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 .

واستمد بذلك الإصلاح ، زيادة قوة البيئة الداخلية ، والابتعاد بها عن كل المواطن المثقلة بالفساد ، والمؤدية لضعف الكيان الوظيفي للنشاط والعاملين فيه ، فضلا عن كل ما يضيفه من التفاعل مع البيئة الخارجية ، وذلك باستثمار الفرص لتقف بكيانها القويم ، والتخطي والحماية من التحديات والمخاطر والتهديدات الآنية والمستقبلية .

وللرقابة الشعبية أهميتها التقييمية والتقويمية والتوجيهية والإصلاحية والتجديدية ..

لذا يتساءل السيد الشهرستاني :

( أليست هي الأمة مراقبا ولسانا ناطقا وخطيبا صادقا ودرعا واقيا ومعلما هاديا ومؤدبا ناصحا وصراطا واضحا تأمرا بالمعروف وتنهى عن المنكر لا تحمى في الباطل حميما ولا تهضم في الحق خصيما ، وكل صحيفة أخطأت هذا الصراط فعلى الأمة تأديبها ولو بالسياط ) .

والشعور بخطورة سلطة الصحافة والإعلام ، الغير مرئية ، وما تولده من مخاطر الرأي العام ، يتطلب بناء رادع الوعي الوطني ، والتطوع بحمل مسؤولية الدفاع عن التماسك الاجتماعي ..

وليس كل ما يقال وما يتجاوز به الغير على الآخرين بشكله البعيد عن العقلانية وحماية قوة البناء ، هو يمثل حرية

<sup>١</sup> - راجع مثلاً بهذا الخصوص :

-Dess , Gregory G. & Other " Strategic Management ; creating competitive advantages " 3<sup>th</sup> Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 .

- Haag , Stephen & Other , " Management Information Systems ; For The Information Age " , 6<sup>th</sup> Ed. , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 .

<sup>٢</sup> - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٧ .

الرأي ، بل ربما هو قول يتجاوز على دورة حرية الناس ، فالحرية حدودها عند حدود الآخرين .

وبين الفساد والإصلاح ، خط قد لا يرى ، يتمثل في الجهل والتعصب والعناد ..

( فإن الجهل قد يغش البصر ، والعناد قد يغشى على البصيرة فيحسب السراب شرابا ويزعم الحق باطلا ) .

وهو ما يدل على الدعوة لتكون الصحافة ؛ باب من أبواب العلوم والمعارف والأخبار الصحيح ، بطروحاته المناسبة لإزالة اللبس والجهل والظلم والظلام ..

وكذلك الصحافة ؛ باب من أبواب التحاور والوعي والتوجيه القويم والإصلاح المزيل للتعصب والعناد على الباطل ، والحيلولة دون الالتباس وخذلان الحق أين ما كان ..

ونتطلع إلى ما تهتم به المجلة من خلال نافذتها التي تعرض بها عن ما يصدر من الجرائد والمجلات والكتب والكتاب ..

ويظهر بشكله الواضح في غالبية أعداد مجلة ( العلم ) ، وهو ما يسهم في تذليل الصعاب التي تواجهها الإصدارات وتحقيق مهامها التوعوية ؛ العلمية والثقافية والحضارية .

وتعدت ذلك إلى الإعلان عن مكتبة المعارف في القطر المصري الشقيق وعن صاحب هذه المكتبة في النشر والبيع ، وموقعها ، وهو جانب من مهام الصحافة التعريفية ، لفتح قناة ، توصل القارئ لها للشراء ونشر الثقافة والمعارف والعلوم .

وبهذا تتعدد مهام الصحافة والإعلام في كل زمان ومكان ، لتكون حلقة وصل بين الإصلاح وإصلاح الفكر الجماهيري ..

١ - المصدر نفسه / ص ٥ .

٢ - مثلاً يراجع / مجلة العلم / المجلد الثاني / الجزء السابع / ص ٣٢٨ .

## ثالثاً : الاختراعات والكشفيات الجديدة والأخبار العلمية

ونتطلع في مجلة ( العلم ) على باب يشمل الاختراعات والكشفيات الجديدة والأخبار العلمية ..

وهو دليل على سعة الوعي لاستيعاب جانبي الجديد والتجديد ، وهما لدعم ما تصبو إليه أهداف المجلة وخططها الرامية للإصلاح والتجديد ، بما فيه التطلعات لأخر ما توصل إليه الفكر الإنساني من نمو وتطور وتقدم في مختلف تفاصيل الحياة المادية المؤثر على مسيرة الحياة والتطلعات المستقبلية واستراتيجية التقدم الحضاري .

وهذا انفتاح على الفكر التقدمي المادي وغير المادي ، الذي يسهم في عمليتي الإصلاح والتجديد وتحفيز الفكر المبدع والمبتكر وتطلعاته لمواكبة كل ما هو جديد ومبتكر من أجل فتح قنوات الاتصالات المعرفية والعلمية المتنوعة ، فضلاً عن مدى إمكانية اقتناء ما ينفع ويطور وينمي القابليات والإمكانات على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي ، وقد يشمل هذا النفع للقطاعات المختلفة ، ومنها القطاع التعليمي - الأكاديمي ، وهو بناء إستراتيجي له وللطلبة المتخرجين من هذا القطاع المهم لمستقبل البلاد والعباد .

فالباب التي يفتحها على العالم المحلي والخارجي مع ربطها بالتراث الحضاري - الإسلامي ، هو جانب آخر يعزز الثقة بالذات الفردية والجمعية الوطنية ، وتوافق ذلك بين الدين والعلم المحقق لفتح آفاق الدين بفقهاء على ما يدور حوله من إصلاح وتجديد ..



فيظهر لدينا فقه مختلف العلوم والمعارف ، الذي يفتح آفاق التفاعل المنتج مع المحيط الخارجي بوعي لا يتقاطع مع مفصلية الدين - حماية حقوق الناس ، بل يوافقه بالفائدة والتحفيز على الإصلاح والتجديد المستدام ..

وربما هذا الباب يعزز فهم المسلم وغير المسلم للدين ، والاهتداء والتمسك بشرائعه ، ويقوي حجج المسلمين وثقتهم بأنفسهم وما اتجهوا به من الإيمان ..

فهو يحقق ميدانيا الكشف عن الحقائق التي جاء بها الإسلام من خلال ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الكرام (عليهم السلام) .

ونرى عند ظهور أشهر المذنبات ومذنب جديد غريب ، بادرت المجلة لتعريض هذا الحدث الجديد بما ورد تاريخيا ودينيا وعلميا وذكر بعض جهات الرصد العربية والعالمية ، حتى أشار إلى مشاهدته في النجف الأشرف - العراق ، واستعرضت المجلة من توافق العلم والدين في النجوم ، والمذنبات عند الحكماء القدماء وعند فلاسفة أوروبا ، فضلا عن ما جاء في وصف أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وما ورد من فروقات بين السيارة والمذنبات .

وهذا الجانب يمثل البعد التثقيفي التجديدي في الأفكار والعقائد وإصلاح النظرة لهذا الموضوع الحساس ..

وكذلك مما تم نشره في مجلة (العلم) حول تلغراف بلا سلك يوضع في الجيب ، ولا ننسى بأن نشره في عام ١٩١٠ م ، وعندها خاطبت المجلة العقول الشرقية إلى النهوض من السبات للإسهام في مسيرة وريادة الاختراعات .

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٢٣ - ٢٨ .

٢ - يراجع : مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الثاني والثالث / ص ٨٩ - ٩٠ .

## رابعاً : باب التقريظ والانتقاد

واستكمالا لما تقدم ، ومنه ما تبين في المبحث الأول ، كما في محور ؛ جوانب من الشعر في حق السيد الشهرستاني وأثاره .. فإن كثيرا مما تختم المجلة ومن عددها الأول ، باب التقريظ والانتقاد ، متوخية منه الفوائد الجليلة ، كما هو عليه ؛ إعلام القراء بنشر كتاب جديد ونافع ، أو صحيفة مفيدة زينت عالم المطبوعات ، وإرشاد القارئ لها والانتفاع من محتواها ، واستثمار ما فيها ، أو انتقاد مسألة علمية لينتفع منها القارئ . وبهذا ترغب المجلة في إصلاح ما هو فاسد ومفسد ، أو تكشف به حقيقة ، ولا ترهب من كلمة الانتقاد وبالمقارنة مع ما أرادته المجلة ، بمحاكاة الإفرنج ( إبداء الرأي ) فيما يقرأ ويكتب ، حسنا أو قبيحا .

ومضامين هذا الباب ؛ هو التقريظ والانتقاد ، ومنه وضع تقريظ للكتب ، وكما هو لكتاب لوامع التنزيل وسواطع التأويل للسيد علي بن أبي القاسم الرضوي اللاهوري ، وبين بأنه أكبر كتاب في التفسير وأبسط سفر قرأه وهو كنز علم وبحر حكمة أو دائرة معارف دينية لعامة الأمة ، وهكذا يستعرض فضائل الكتاب وكاتبه .

وبهذا يسهم في توجيه القارئ إلى ما يبتغي من خلال الإعلان عن المطبوع وتقويمه ، وبيان محتواه العام ، فضلا عن ما يبينه للمطبوعات الصادرة الأخرى ، من داخل وخارج العراق .

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الأول / ص ٤٣ .  
٢ - يراجع : مجلة العلم / المجلد الأول / العدد التاسع / ص ٤٢٥ - ٤٢٨ .

كما نراه في تقريره لكتاب ( نهضة الأمة وحياتها ) لمؤلفه العلامة الشيخ الطنطاوي ، وبيان ما يشمله من ستين مقالة فلسفية ، ومما جاء :

( وفضيلة الموما إليه كثر الله مثله فينا يرمي أبدا كما يظهر من سير كلماته وسير مؤلفاته إلى غرض مقدس أصيل لا يفتر عن ذكره ولا يفتر من طلبه إلا وذلك السعي في رقي الأمة تحت لواء دين الإسلام وتقويم معوجها بقوانينه الموافقة للمدنية الصحيحة . هذه خطته الوحيدة وخطتنا وخطه أسلافنا المصلحين ) .  
وتنحى المجلة بذات المنحى في تقريره كتاب ( تفسير القرآن الكريم ) للشيخ محمد عبد ، دون أي حاجز بين من اتجه بفكره نحو بناء الفكر الإنساني ، ووحدة الروح الإنسانية بحضارتها السامية النبيلة .

وشمل باب تقريره الشعر ، وما نظمه السيد محمد المأمون مدير جريدة ( المدينة المنورة ) بحق مجلة ( العلم ) ، ومنها :

بها لاح بدر ( العلم ) يشرق في الورى فأضحت بها الأيام باسمه ثغرا

وأهوت نفوس الخلق في كل عالم بإرشادها السامي وآيتها الكبرى

فمن روضها تجني اللطائف والصفاء كما تجتنى الأنوار من روضة زهرا

وبهذا لم يقتصر باب التقريره على أسلوب النثر ، بل تجاوزه إلى الشعر .. والله تعالى الموفق لكل خير ..

١ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد العاشر / ص ٤٦٩ - ٤٧٠ .

٢ - مجلة العلم / المجلد الأول / العدد الخامس / ص ٢٢٧ .

# المبحث الخامس

## الاستنتاجات

بعد الخوض في غمار البحث ، وما تضمنه جوانب من هموم مجلة ( العلم ) وصاحبها السيد هبة الدين الشهرستاني ، الهادفة للإسهام في الإصلاح والتجديد ، لزقي الأمة الإنسانية والإسلامية .. والانطلاق من أرضية وحدتها وهدفها السامي في رحاب الأجواء العلمية المعرفية ، بكل مقومات الوعي والتوجه والإرادة الفاعلة للنمو والتطور ..

نتطلع في هذا المبحث إلى أهم ما يتم تحديده من الاستنتاجات على وفق ما تقدم من محاور المباحث ، ويمكن إجمالها بالآتي :

١- تقويم الفكر أساس انتهاج قويم السبل ، ودوام الاتجاه نحو الاستراتيجية المثمرة ، فبلا تقويم فكر لا يتحقق إعادة النظر فيما يكون عليه الإنسان من انحرافات وتبعات نفسية وسلوكية ، لذا ترى السيد الشهرستاني يتصدى لهذا الركن الخطر ، ويتوجه بالطروحات النقلية المتمثلة بكل ما جاء ووجه به رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) والأثار الماثور من الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة المعصومين ( عليهم السلام ) والعلماء الكرام ، فضلا عن اهتمامه بالجانب العقلي لتحليل الأمور وتقويم الفكر ..

- ٢- يتصدى السيد الشهرستاني بطروحاته الفلسفية التحليلية الإصلاحية الواضحة ، وما يحدد ويشير إلى مواطن ضعف بناء الفكر ، وما يقابلها من التهديدات الفكرية ..
- ٣- تنبيه المسلمين من غفلتهم وتوجيههم لتحديد مواطن الجهل وعلاجه بما يتلائم من أفكار وأدوات وآليات فاعلة للإسهام في الإصلاح والتجديد ..
- ٤- مما يضع السيد الشهرستاني نماذج الفكر الإصلاحي ، كما هو عليه الكشف عن أضرار تعاطي الخمر وخبائث المسكرات ، ولا يقف عند هذا الحد ، بل يضع علاجاته من الكتاب المبارك والسنة النبوية الشريفة ، وما ورد من الذكر المأثور وآراء العلماء ، وما يتفق مع الدين والعلم والعقل ، بما فيه ما توصل الطب الحديث لأضرار تعاطي الخمر ..
- ٥- تقويم الفكر ودعمه بأساليب الاستقراء والتحليل والإصلاح ، بما هو مستحدث أو مستجد ، ولا تقف مهام المجلة عند هذا الحد ، بل تطرح علاجاتها بكل الوسائل المبسطة والمدعومة بالأدلة والأفكار الفلسفية والعقلية ..
- ٦- بيان الخرافات وإصلاح العادات كمنهج تقويمي للفكر وتوجيهه نحو الصحيح والتصحيح والتجديد ، بما فيه ما يصلح المعلومة والفكر ..
- ٧- تسليط الأضواء والحث على السعي في اكتساب المفاهيم والآداب والكمالات بجده واجتهاده ، وترك التقاعس والكسل ، والحد من الخرافات والأباطيل ، والابتعاد عن ثوب الكبرياء ورفض لباس البغي والتفاخر والاستعبد ، والاتجاه صوب الوحدة والتآخي والمحبة .

٨ شملت المجلة على مساحة تعنى بالشعر وطروحات الشعراء الفكرية نظماً ، وتعلقت أيضاً القصائد بمختلف الاتجاهات الفكرية وما عالجت من موضوعات متنوعة ، ليصل إلى حثه على العلم والنهوض بالفكر والاجتهاد والترقي والاتحاد ..

٩- سلطت المجلة الضوء وعالجت الجوانب العقائدية والحث على بناء صروح العلم ، لكون أدق وأخطر ما تمرُّ الأمة الإسلامية به هو ما يدخل ضمن المسائل العقائدية ، سواء كان داخل بيئة وبنية المجتمع الإسلامي أو ما يحيط بها ، ويعد العلم محور وركيزة بناء الحياة القويمة ومنطلقها الحضاري ، ولذا وعى السيد الشهرستاني لذلك وامتلأ أمامه وجعله من ضمن اهتماماته ..

١٠- رأت المجلة ضمن أنشطتها الإصلاحية ، الاهتمام بدراسة وتحليل ما يهدد الأمة من مخاطر وتحديات ، لوضع له الخطوط العامة لإطلاع الناس ، وما يقتضيه من النشر الإعلامي المتواصل لتحقيق رأي عام متفاعل مع الحدث ، ووضع العلاج المناسب لما تعاني منه الأمة ..

١١- وضعت المجلة هموم المسلمين في كل أرجاء المعمورة ، نصب أعينها وصفحاتها ، ومنها ما استعرض حال المسلمين في اليابان وروسيا وأمريكا وألمانيا وفرنسا وانكلترا ..

١٢- رأى السيد الشهرستاني اعتناق المسيحية في اليابان ، كان سببه على أرض الواقع ، هو الاهتمام بالإنسان وهمومه ، وجانب من علاجاتهم لذلك ، أن أسسوا المستشفيات والمدارس وشيدوا الملاجئ للفقراء ، واتخذوها وسيلة لنجاح دعوتهم ، وهو ما يمثل مساعدات منظمات المجتمع المدني ، أما دعاة

المسلمين لم يعملوا شيئاً من ذلك سوى تنقلهم في البلاد  
اليابانية ودعوتهم الناس بالقول إلى الإسلام ..

١٣- هناك مواقف لعلماء النجف الأشرف للمناداة بخصوص  
وجوب اتحاد المسلمين ، حيث نشرت نص هذه الفتوى مجلة  
(العلم) السباقة للوحدة الإنسانية بروح الإسلام ، ومن  
مضامين معالجاتها تسليط الضوء على هجوم جنود إيطاليا  
على طرابلس الغرب ، وما اقترفوه من التخريب والعدوان ،  
وقد تضمنت فتوى علماء الدين في النجف الأشرف الحث  
على الدفاع عن المسلمين العرب هناك ..

١٤- وضوح الاتجاه الإصلاحى للسياسة والسياسيين على وفق  
الشريعة الإسلامية ، لتحقيق أفضل وأسلم اتجاه سياسي  
يعدل بين الناس ويساوي بينهم بما يرضى الله ، والسير  
باتجاه وحدة الأمة وصيانة مصالحها المتنوعة ، وحماية  
البلاد والعباد من الظلم والاستبداد ..

١٥- التوجه التربوي للمجلة ، يدل على الوعي التقويمي  
للسلوك التربوي الذي يدخل ضمن علم النفس ، ومنه علم  
النفس الاجتماعى وعلم النفس التربوي ، لكون خطورة  
انعكاساتها التربوية على مستوى قوة وضعف شخصية  
الفرد وشخصية المجتمع ومستقبلهما .

١٦- الاهتمام بالمرأة وحقوقها الشرعية وحمايتها من كل  
مسببات العنف وهدر حقوقها وامتهانها باسم الحرية ، حتى  
راحت المجلة بفتح ملفات للبحث في هذا المجال الإنسانى ..

١٧- فتحت مجلة ( العلم ) أبوابها لطروحات أصحاب الأقاليم  
للخوض في مجالى التجديد والإصلاح ، للإسهام في إثراء

المجلة بالأراء والتحاوور للوصول إلى ما يصلح الأمة ويوحدها  
بالوعي والتقدم العلمي الفاعل ..

١٨- بدأ السيد هبة الدين الشهرستاني بالفكر الإصلاحى من  
العدد الأول للمجلة ، بإعطاء صورة واضحة عن الصحافة ،  
باستعمال المصطلح وفق العرف ، ومرورا بما يرى الصحافة  
على ما هي عليه ؛ وكان ذلك سنة ١٩١٠ م ، وقت كتابة  
البحث الاستقرائى المقارن بين الدول النامية والمتخلفة ،  
والدول المتقدمة ، التي راحت تجول وتصول في سيف الصحافة  
والفكر المعكوس في خدمة دولها وشعوبها ، ودعمها  
بالدراسات والبحوث والتحصيل العلمى والدراسات  
الأكاديمية المتقدمة في مجال الصحافة ، وكل ما له  
علاقة بتنمية وتطوير الموارد البشرية والمادية والمعنوية ،  
حتى اهتمت بالاتصالات ووسائلها وقنواتها المتعددة  
والمتنوعة ، من المسموعة والمقروءة والمرئية ، وبالمدافع  
بمنظورهم عن كل ما هو إنسانى ، وقد يتعدها في سبيل  
نصرة سياستهم ورفع معنويات شعوبهم وتطلعاتهم  
المستقبلية ..

١٩- دعوة الصحافة أن تكون بوابة لنشر العلوم والمعارف والخبر  
الصحيح ، وبالطروحات المناسبة ، لإزالة اللبس والجهل  
والظلم ، وأن تكون الصحافة ؛ باب من أبواب المحاوره  
والوعى والتوجيه القويم والإصلاح المعالج للتعصب والعناد  
على الباطل ، والحيلولة دون الالتباس وخذلان الحق ..

٢٠- لمجلة ( العلم ) باب يشمل الاختراعات والكشفيات  
الجديدة والأخبار العلميه ، وهو دليل على سعة الوعى  
لاستيعاب جانبي الجديد والتجديد ، وهما لدعم ما تصبو



إليه أهداف المجلة وخططها الرامية للتجديد والإصلاح ، بما فيه التطلعات لآخر ما توصل إليه الفكر الإنساني من نمو وتطور وتقدم في مختلف تفاصيل الحياة المادية المؤثر على مسيرة الحياة والتطلعات المستقبلية وإستراتيجية التقدم الحضاري ..

٢١- فتحت المجلة باب التقريظ والانتقاد ، متوخية منه الفوائد الجليلة كما هو عليه ؛ إعلام القراء بنشر كتاب جديد ونافع أو صحيفة مفيدة زينت عالم المطبوعات ، كما إشارة مجلة ( العلم ) ، لإرشاد القارئ لها والانتفاع من محتواها ؛ واستثمار ما فيها ، أو انتقاد مسألة علمية لينتفع منها القارئ ..

وهكذا كانت مجلة ( العلم ) ، الصرح الثقافي الأول عام ١٩١٠ م ، السباقة بفتحها الجديد وانفتاحها على كل الجهات ، بلا تعصب ، وكما هي السباقة في هذه الولادة الصحافية الجديدة في العراق من النجف الأشرف ، فهي السباقة بأبوابها المنوعة والضرورية لفتح آفاق العلم والمعرفة لدى القارئ العربي ..  
وبتطلعاتها ومعالجاتها الإصلاحية ، تنشُد وحدة الكلمة في طروحاتها ونقلها ونقدها ..

هذا ما يسع البحث ، راجيا من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في تغطية أهم الجوانب والتطلعات إلى تراثنا وأثر العلماء الأجلاء الأبرار ..



## المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع العربية :

#### أولاً : الكتب العربية :

- ١- د. إمام عبد الفتاح إمام / الطاغية ؛ دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي / سلسلة عالم المعرفة / الكويت / ١٩٩٤ .
- ٢- د. أميرة عبد الستار البيروتي / الكحول وجسم الإنسان / دار الحرية للطباعة / بغداد - العراق / ١٩٨٢ .
- ٣- صالح حسن احمد الدايري / مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي / دار الكتب للطباعة والنشر / بغداد - العراق / ١٩٩٨ .
- ٤- صالح محمد علي أبو جادو / سايكولوجية التنشئة الاجتماعية / ط٢ / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / عمان / ٢٠٠٠ .
- ٥- صالح محمد علي أبو جادو / علم النفس التربوي / ط٢ / دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة / عمان / ٢٠٠٠ .
- ٦- د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج٢ / دار العودة / بيروت / ط١ / ١٩٧٨ .
- ٧- علي الخاقاني / شعراء الغري والنجفيات / ج٢ + ج٥ + ج٦ / مطبعة بهمن / قم / إيران / ١٤٠٨ هـ .
- ٨- د. فاخر عاقل / معجم علم النفس / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط٢ / ١٩٧٧ .

- ٩- د. فاروق أبو زيد / فن الخبر الصحفي ؛ دراسة مقارنة / دار  
ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .
- ١٠- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب / معجم العلوم الاجتماعية /  
الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / مصر / ١٩٧٥ .
- ١١- د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية  
والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون /  
بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .

### ثانياً : المؤتمرات والندوات والمجلات :

- ١٢- هبة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / المجلد الأول + المجلد  
الثاني / سلسلة صحافة النجف الأشرف / مكتبة الروضة الحيدرية  
/ النجف الأشرف / العراق .
- ١٣- د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف شارك  
في المؤتمر الإعلامي الإقليمي الأول لمحافظة جنوب الوسط الذي  
نظمه مجلس محافظة كربلاء المقدسة ، والمشاركة فيه  
المحافظات؛ النجف الأشرف وبابل والديوانية وواسط وكربلاء  
المقدسة ، والمنعقد في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ / تشرين الأول / ٢٠٠٨ ،  
ومثل البحث المذكور محافظة النجف الأشرف منفرداً . وتم نشره في  
مجلة مركز دراسات الكوفة / العدد ١٥ / ٢٠٠٩ .
- ١٤- د. هاشم حسين ناصر المحنك / الصحافة بين الواقع وطموح  
العلامة الشهرستاني / بحث مشارك في مؤتمر كلية الآداب /  
جامعة الكوفة / بالتعاون مع نقابة الصحفيين في النجف الأشرف /  
مؤتمر صحافة النجف الأشرف / بمناسبة اليوبيل الذهبي والذكرى  
المئوية لصحافة النجف الأشرف في سنة ٢٠١٠ / والمنعقد في ١٤- ١٥ /  
نيسان / ٢٠١٠ .

## ثانياً: المراجع الأجنبية :

- 15 - Dess , Gregory G. & Other " Strategic Management ; creating competitive advantages " 3<sup>th</sup> Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 . سلطان
- 16 - Haag , Stephen & Other , " Management Information Systems ; For The Information Age " , 6<sup>th</sup> Ed. , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 .
- 17 - Mencher, Melvin " News Reporting And Writing " , 10<sup>th</sup> Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .
- 18 - Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5<sup>th</sup> Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 .

## **محتويات البحث من المخططات**

الصفحة	التفاصيل
٢٠	مخطط (١) يبين بناء الفكر بمؤثرات البيئة
٢١	مخطط (٢) يبين آلية النظم – التفكير
٢٢	مخطط (٣) يبين آلية التفكير – الإبداع

## المحتويات ..... Contents

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٨	المبحث الأول : الأبعاد الفكرية التقويمية والإصلاحية .
٨	أولا : جوانب من الشعر في حق السيد الشهرستاني وأثاره .
١٨	ثانيا : أبعاد من التقويم الفكري .
٢٧	ثالثا : الأدب والفكر الإصلاحي .
٣٢	رابعا : أبعاد من الجوانب العقائدية وبناء صروح العلم .
٣٤	المبحث الثاني : السياسة وهموم الأمة .
٣٤	أولا : جوانب من المواقف اتجاه هموم الأمة العربية والإسلامية .
٣٩	ثانيا : الاتجاه الإصلاحي للسياسة .
٤٢	المبحث الثالث : الأبعاد الاجتماعية والتربوية والمرأة بين الإصلاح والتجديد .
٤٢	أولا : الأبعاد الاجتماعية والتربوية بين الإصلاح والتجديد .
٤٥	ثانيا : المرأة وحقوقها بين الإصلاح والتجديد .
٤٨	المبحث الرابع : الآراء والمهام الصحافية .
٤٨	أولا : مجلة ( العلم ) ونشر الآراء الإصلاحية .
٥١	ثانيا : المهام الصحافية بين الفساد والإصلاح .

٥٦	ثالثا : الاختراعات والكشفيات الجديدة والأخبار العلمية
٥٨	رابعا : باب التقريظ والانتقاد .
٦٠	المبحث الخامس : الاستنتاجات
٦٦	المصادر والمراجع
٦٨	محتويات البحث من المخططات



## المؤلف في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
- CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من ( ١٠٠ ) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من ( ٦٠ ) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من ( ١٠٠ ) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..



# دار أنباء للطباعة والنشر

## مركز دراسات دار أنباء

Dar - Anbaa For Printing & Publishing

Najaf / Iraq

**E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)**

